



كلية الآداب



جامعة بنها

# مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

معرض الكتاب العائم المتنقل لوجوس

هوب Logos Hope: دراسة حالة

إعداد /

داليا محمود السيد موسي

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة بنها

أكتوبر ٢٠٢٣

المجلد ٦٠

<https://jfab.journals.ekb.eg>

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى رصد واقع معرض الكتاب العائم لوجوس هوب Logos Hope بوصفه نموذج خاص من معارض الكتب المتنقلة، وذلك من حيث: تاريخه، وأهدافه، وتمويله، ومواصفاته الفنية، وطاقم عمله، ومجموعاته العربية، وأنشطته، وتوجهات رحلاته، ومدى الإفادة من المجموعات والأنشطة والخدمات المقدمة على متنه وتوافقها مع احتياجات المستفيدين، وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة، وباعتماد قائمة المراجعة والاستبانة والملاحظة المباشرة والمقابلة الشخصية كأدوات لجمع البيانات، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها: أن لوجوس هوب تملكها منظمة غير ربحية تدعى عملية التعبئة Operation Mobilization وهي إحدى المنظمات المسيحية التبشيرية التي تنتمي إلى الطائفة المسيحية الإنجيلية، أسسها المبشر جورج فيروير George Verwer في عام ١٩٦٣ لحشد وتعبئة ونقل وتدريب المتطوعين الدوليين من أجل دعم الإرسالية المسيحية، وتقدم السفينة بعض الأنشطة والخدمات سواء على متنها أو على أراضي الموانئ التي يرسى عليها، وترى منظمة عملية التعبئة المالكة أنها تستطيع إيصال ومشاركة محبة يسوع عن طريق توفير الموارد والكتب المسيحية إلى جانب أنشطة وحفلات السمر والغناء والفنون والرقصات الشعبية على متن معرض الكتاب العائم، أو من خلال برامج التعاطف والإغاثة التي تقدم على أراضي موانئ الدول التي تتم زيارتها، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة مراعاة الجهة المالكة وإدارة السفينة للعوامل والمتغيرات التي تؤثر في طبيعة مجموعات وأنشطة وفعاليات معرض الكتاب العائم لوجوس هوب نظرًا للظروف الخاصة التي تتفرد بها المناطق محل الزيارة عن الأخرى؛ فقبل الشروع في زيارة منطقة ما لا بد من إجراء دراسة استطلاعية لرصد اتجاهات وميول الجمهور المستهدف نحو الموضوعات التي تستهويهم وتوفيرها لهم، ومما يسهم في توسعة نطاق وتعاضم أثر المعرض التنوع في

معرض الكتاب العائم المتنقل لوجوس هوب Logos Hope: دراسة حالة د/ داليا محمود السيد

المجموعات لغويًا وموضوعيًا وشكليًا، هذا إلى جانب الاهتمام والعناية بنوعية الأنشطة والفعاليات المقدمة على متن السفينة حتى تشكل عنصر جذب لحضورها من قبل الزوار.

**الكلمات المفتاحية:** معارض الكتب المتنقلة - معرض الكتاب العائم - سفينة لوجوس

هوب

## أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

## ١- تمهيد

لا شك أن حركة الفكر وإنتاجيته مقياس لتقدم الأمة ونهوضها ودليل على رقي وعيها، والارتباط بين المعرفة والحضارة يظهر بجلاء عندما تتجسد المعرفة في معطيات حضارية ومعالم شاهدة تسفر عن مدى ما وصلت إليه الأمة في سلم العلم والمعرفة، ولأهم المتحضرة وسائلها في نقل المعرفة ونشرها واستثمارها ومن أهم تلك الوسائل إقامة معارض الكتب تلك التظاهرة الثقافية التي ينتظرها القراء بشغف من فئات عديدة لمتابعة كل ما هو جديد في مختلف مجالات العلم والمعرفة (السعدي، ٢٠١٤).

وفي حدث ثقافي كبير استعد ميناء بورسعيد السياحي لاستقبال معرض الكتاب العائم المقام على متن السفينة لوجوس هوب- والتي تصنف باعتبارها أكبر معرض عائم في العالم- لاستقبالها قادمة من ميناء بيروت في الرابع من يناير لعام ٢٠٢٣ والتي استمرت حتى يوم الحادي والعشرين من الشهر نفسه لتستأنف رحلتها إلى ميناء العقبة بالأردن، وقد فتحت السفينة معرضها لآلاف الزوار يومياً من محبي القراءة في الفئات العمرية بين ١٣ حتى ٦٥ عاماً نظير رسم رمزي قيمته خمس جنيهات مصرية، أما الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٣ عاماً والقادرون باختلاف وكبار السن مافوق ٦٥ عاماً فيمكنهم الدخول مجاناً، وذلك من العاشرة صباحاً حتى العاشرة مساءً يومياً طوال مدة المعرض من الإثنين إلى السبت ماعدا يوم الجمعة حيث يبدأ المعرض من الثالثة مساءً ويتم غلقه الأحد يوم عطلة طاقم السفينة، وقد وقع الاختيار على نموذج المعرض العائم لوجوس هوب في زيارته لمصر لدراسة واقعه وتحليل مدى الاستفادة منه، خاصةً لما تم ملاحظته من الحملات الدعائية الكبيرة والاستعدادات التي سبقت الزيارة بنحو شهر من وصول السفينة لوجوس هوب إلى مصر وذلك من قبل الأفراد بالإضافة إلى شركات ومدارس وجامعات ومكتبات عامة ومجموعات سياحية عديدة.

## ٢- ظاهرة الدراسة

مع بداية كل عام تنتشر فعاليات معارض الكتاب في جميع أنحاء العالم، ويحتفي القراء بالإصدارات الجديدة من الكتب، حيث ينتظرون بشغف أحدث أعمال كتّابهم المفضلين، ومن خلال متابعة الباحثة للشأن الثقافي المصري والعالمي ومع نهاية عام ٢٠٢٢ تناثرت الأخبار عن ظاهرة السفينة لوجوس هوب وزيارتها لميناء بورسعيد في إطار رحلاتها حول العالم والمقام على متنها أكبر معرض عائم للكتب، وهي الزيارة الثانية لمصر بعد توقف دام أكثر من ١٢ عام حيث كانت الزيارة الأولى لها في نوفمبر ٢٠١٠، ولأن معارض الكتب تمثل سياقات تستحق الدراسة من خلال تخصص المكتبات والمعلومات، كان لابد من النظر في طبيعة وأهداف هذه الظاهرة ودراسة واقعها ومدى الإفادة منها.

## ٣- أهمية الدراسة

ظهرت فكرة إقامة معارض الكتب من رؤيتين الأولى اقتصادية؛ وتقوم على تقليل الوقت والجهد في عملية البحث عن المعلومات وتقليص المساحة الجغرافية أمام طالبها، والثانية ثقافية حيث تخلق جواً من التفاعل بين رواد المعرض وبشكل ذلك منبراً مفتوحاً على كل الثقافات وتشجيع الميول القرائية، وبذلك تحفظ للكتاب قيمته وأهميته في تعزيز وإثراء الثقافة وإبراز دوره في إنماء ونقل المعرفة مع تقريبه للقارئ بأسعار مخفضة، فقد يصل سعر الكتاب في المعارض إلى أدنى مستوياته وفي نفس الوقت يتم الحصول على أعلى أرقام للمبيعات والسيولة النقدية من خلالها عن باقي منافذ التوزيع الأخرى، فيتم البيع والتحصيل فيها مباشرة (طاهر، ٢٠١٣).

وتتبع أهمية الدراسة من أهمية معارض الكتب عامة وخصوصية تجربة معرض الكتاب العائم لوجوس هوب باعتباره نموذج فريد من المعارض المتنقلة، خاصة مع الوضع القائم الذي يواجه عناصر المنافسة في مجال إتاحة المصادر بسهولة ويسر من خلال قنوات سريعة ورخيصة؛ فالمستفيد يمكن أن يحصل على المصادر دون

مقابل بالتردد على المكتبات، أو بالشراء من متاجر الكتب والمواقع المختلفة على شبكة الإنترنت، وتستمد الدراسة أهميتها في كون نتائجها مع طرح بعض المقترحات والتوصيات في إبراز معرض الكتاب العائم لوجوس هوب كنموذج يمكن أن يحتذى به في عالمنا العربي أو بتحسين الممارسات المتعلقة به وبالتالي توسيع دائرة الاستفادة منه، كما يؤمل أن تضيف الدراسة إلى الكم القليل حالياً من الأدب المتعلق بمعارض الكتب المتنقلة.

#### ٤- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد واقع المعرض العائم لوجوس هوب أثناء زيارته لمصر، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن إجمالها فيما يلي:-

- ١- استعراض تاريخ بناء السفينة لوجوس هوب وظروف تحولها إلى معرض عائم.
- ٢- الكشف عن الجهة المسؤولة عن ملكية وإدارة السفينة لوجوس هوب ومعرضها وإبراز توجهاتها.
- ٣- إظهار أهداف السفينة لوجوس هوب التي تسعى لتحقيقها.
- ٤- رصد مصادر تمويل السفينة لوجوس هوب.
- ٥- تحليل المواصفات الفنية والتقسيم الداخلي للسفينة لوجوس هوب.
- ٦- استعراض شروط التحاق طاقم العمل بالسفينة لوجوس هوب والمهام المنوطة به.
- ٧- تحليل خريطة الإبحار وتوجهات الرحلات للدول العربية والمناطق التي تركز عليها منظمة عملية التعبئة في خطوط سيرها حول العالم.
- ٨- دراسة حجم المجموعات العربية بالمعرض العائم على متن السفينة لوجوس هوب ومدى التوازن الموضوعي بها.
- ٩- الكشف عن الأنشطة والفعاليات التي صاحبت معرض الكتاب العائم لوجوس هوب.

١٠- تحليل آراء الجمهور من زوار معرض الكتاب العائم لوجوس هوب حول موقعه وطاقت عمله ومجموعاته العربية وفعالياته وفقاً لاحتياجاتهم وميولهم.

#### ٥- حدود الدراسة

تنصب الدراسة على معرض الكتاب العائم المتنقل لوجوس هوب وفقاً للحدود التالية:-

- **الحدود الموضوعية:** رصد تاريخ وملكية وإدارة السفينة لوجوس هوب، والكشف عن أهدافها ومصادر تمويلها، وتحليل خريطة إبحارها وتوجهاتها، ودراسة موقعها ومهام طاقتها وواقع المجموعات والأنشطة المقدمة على متنها مع تحليل آراء الجمهور تجاهها وفقاً لاحتياجاتهم وميولهم.

- **الحدود المكانية:** معرض الكتاب العائم لوجوس هوب في زيارته لمصر بميناء بورسعيد.

- **الحدود الزمانية:** أثناء زيارة معرض الكتاب العائم لوجوس هوب لجمهورية مصر العربية في الفترة بين الرابع إلى الواحد والعشرين من شهر يناير لعام ٢٠٢٣ والتي أجريت فيها الدراسة الفعلية من تعبئة الاستبانة وإجراء المقابلات الشخصية مع المسؤولين وطاقم العمل وزوار المعرض بالإضافة إلى الزيارات الميدانية للسفينة.

#### ٦- منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة والتي وفقاً لما أشار إليه خليفة (٢٠٠٤) تنصرف خطواته المنهجية والإجرائية صوب حالة واحدة بعينها هي المصدر الأساسي للمعلومات تستقصيها استقراءً، بقصد كشف النقاب عن أبعادها المختلفة، ولدعم العوامل الإيجابية إن كانت الحالة تسير سيراً صحيحاً أو لتعديل مسارها إن كانت تسير في اتجاه خاطئ، وذلك لدراسة واقع معرض الكتاب العائم لوجوس هوب باستخدام مجموعة من الأدوات كما يلي:-

- ١- إستبانة موجهة للزوار الذين تم اختيارهم ضمن عينة الدراسة بهدف التعرف على مدى تطابق الخدمة والمجموعات مع توقعاتهم واحتياجاتهم، واشتملت الإستبانة على ستة محاور:-
- أ- المواصفات الفنية لموقع معرض الكتاب العائم لوجوس هوب من حيث: سهولة الوصول، والمساحات الكافية، وجودة التهوية.
- ب- طاقم عمل معرض الكتاب العائم لوجوس هوب من حيث: الحاجز اللغوي، والإرشاد والتوجيه، ومدى الألفة في التعامل مع الزوار.
- ج- المجموعات العربية بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب من حيث: لغة القراءة والبحث المفضلة، وتفضيلهم لأشكال مصادر المعلومات، وموضوعات الاهتمام لديهم، وملائمة أسعار الكتب، ومدى رضاهم عن المجموعات.
- د- الأنشطة المصاحبة لمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب من حيث مدى معرفتهم بها، والمشاركة ضمن فعالياتهما.
- ٢- قائمة المراجعة وهي الأداة الرئيسية لاستقصاء جميع جوانب المعرض العائم لوجوس هوب من حيث: تاريخه وأهدافه وتمويله ومواصفاته الفنية وطاقم عمله ومجموعاته وأنشطته وتوجهات رحلاته.
- ٣- الملاحظة المباشرة وذلك بالزيارة الميدانية والمشاهدة المقصودة للأداء اليومي لطاقم العمل وللمجموعات المعرض وأنشطته ولزوار المعرض.
- ٤- المقابلة الشخصية المقننة مع المنسق الفني لزيارة السفينة إلى مصر- سبستيان مونكايو- بهدف استعراض ظروف تحول السفينة لوجوس هوب من مجال الشحن والنقل إلى معرض كتاب عائم والأهداف والتمويل والمواصفات الفنية وطاقم العمل والمهمات المنوطة به والمجموعات والأنشطة وتوجهات الرحلات، وكذلك مقابلة طاقم العمل ومقدمي الخدمة للكشف عن طبيعة عملهم وهدفهم من الالتحاق بالعمل على متن السفينة، بالإضافة إلى المقابلات مع الزوار من جمهور المعرض



لرصد مدى إفادتهم من مجموعات معرض الكتاب العائم وأنشطته وذلك عند مغادرتهم السفينة، وقد أفادت الباحثة كثيرا من مقابلاتها مع الزوار والتي رغم صعوبتها إلا أنها كشفت الكثير من آرائهم تجاه مجموعات وأنشطة المعرض كما أن مقابلة الزوار أتاحت للباحثة التحقق من مدى صحة إجابات بيانات الاستبانة، خاصة مع الصعوبات التي واجهت الباحثة في توزيع الاستبانة بميناء بورسعيد.

#### ٧- عينة الدراسة

لما كان مجتمع الدراسة من الكثرة بحيث لا يمكن أخذهم جميعاً في الاعتبار عند الدراسة لأسباب عملية، فقد كان من الأوفق والأجدي علمياً اختيار عينة للدراسة لتشكل مجتمع البحث، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية وقد روعي في اختيارها أن لا يقل سن المرئاد عن ١٥ سنة باعتبار هذه المرحلة تتيح تكوين الإتجاهات الثقافية، هذا وقد تم توزيع عدد (٤٠٠) نسخة من الإستبانة على زوار المعرض على مدار أربعة أيام مع مراعاة التباين الزمني؛ حيث تم التطبيق في كل من الفترة الصباحية والمسائية تحرياً للتنوع والاختلاف، وتم إرجاع عدد (٣٣٩) نسخة منها، وبعد التنقيح وصل عدد الإستبانات المكتملة إلى (٣١٧) إستبانة وهو عدد مفردات العينة التي أجريت عليها الدراسة، وقد واجهت الباحثة صعوبة بالغة في توزيع الإستبانة الموجهة لزوار المعرض بسبب الإجراءات الأمنية المشددة والتي أسفرت عن إيقاف الباحثة والاستعلام الأمني عنها ثم منعها من توزيع الإستبانة، واضطرتها لتوزيع الإستبانة خارج حدود ميناء بورسعيد، هذا وقد تم توزيع السمات العامة لعينة الدراسة وفقاً لمجموعة من المتغيرات (النوع- الفئة العمرية- محافظة الإقامة- مستوى التعليم- كيفية التعرف على المعرض- الهدف من إرتياد المعرض) كما يوضحها الجدول التالي:-

## جدول رقم (١) السمات العامة لعينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
النوع	إناث	٢١٥	%٦٧.٨
	ذكور	١٠٢	%٣٢.٢
الفئة العمرية	من ١٥ إلى أقل من ٢٥	١٩٩	%٦٢.٧
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٥	٧٣	%٢٣
	من ٣٥ إلى أقل من ٤٥	٣٥	%١١
	من ٤٥ إلى أقل من ٥٥	١٠	%٣.٣
مستوى التعليم	تعليم جامعي	٢٤٨	%٧٨.٢
	تعليم ثانوي	٣٨	%١٢
	تعليم فوق المتوسط	٢٢	%٧
	تعليم فوق الجامعي	٩	%٢.٨
محل الإقامة	بورسعيد	١٤٩	%٤٧
	القاهرة	٥٤	%١٧
	الإسماعيلية	٤٧	%١٤.٨
	الجيزة	٢٩	%٩.١
	السويس	١٥	%٤.٨
	القليوبية	١٢	%٣.٨
	الإسكندرية	١١	%٣.٥
كيفية التعرف على المعرض	مواقع التواصل الاجتماعي	٢٩٥	%٩٣
	الأصدقاء	٢٢	%٧
الهدف من إرتياد المعرض	الاطلاع	١٩٧	%٦٢.١

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
	التسليية	٦٦	٢٠.٨%
	الشراء	٥٤	١٧.١%

تمثل معارض الكتب واحدة من الظواهر الهامة التي تحدث حراكًا ثقافيًا، كما تشكل تظاهرة جماهيرية تستقطب جميع المستويات التعليمية بكافة الشرائح العمرية؛ فهي للطفل والشيخ والمرأة والرجل والمتقف والعادي، فتخلق بين هذه الأطياف جواً من التفاعل الفكري نحو مصدر معرفي وهدف ثقافي ألا وهو الكتاب، وتحليل متغير النوع تبين ارتفاع نسبة تواجد الإناث في عينة الدراسة حيث بلغت ٦٧.٨% مقابل ٣٢.٢% للذكور، مما يؤكد تحسن وضع الإناث في المجتمع، وإقبالهن على رفع مستواهن العلمي والثقافي والمعرفي لإثبات قدراتهن وتأكيد ذواتهن وتكوين هوياتهن، بالإضافة إلى تغيير المفاهيم والموروثات التي تكبل حركتهن من ناحية، وإلى ارتفاع وعي الأسر واستجابتهن لذلك بانحسار القيود المفروضة على الإناث من ناحية أخرى، وهذا لا يعني انعكاس ذلك على التفاوتات الثقافية بين الجنسين فربما تزيد دافعية الإناث على التعلم والتثقيف في حين انشغال الذكور بالعمل وهموم الحياة ومتطلباتها، كما تستجيب دافعية الإناث لمعيار اجتماعي يفضل المرأة المثقفة المتعلمة عن غيرها. كما شملت عينة الدراسة كل الفئات العمرية وإن تفاوتت نسب تواجد كل منها، فقد بلغ تواجد الفئة العمرية (من ١٥ - لاقل من ٢٥) بنسبة ٦٢.٧% وهم يمثلون أكثر من نصف عينة الدراسة، ويرجع ذلك لاتساع حركتهم وعدم تقيدهم بالمسؤوليات الاجتماعية ومن ثم إتاحة وقت الفراغ لديهم أكثر من غيرهم، كما يعكس ذلك أيضا توزيعهم الفعلي على خريطة السكان، بينما بلغت الفئة (من ٢٥ - لاقل من ٣٥) بنسبة ٢٣% وهي تشبه سابقتها من حيث الصفات والدوافع، وهذا يعني أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و ٣٥ سنة هم أثر الفئات حضورا إذ يمثلون ٨٥.٧% من

عينة الدراسة، في حين بلغت الفئة العمرية (من ٣٥- لاقبل من ٤٥) بنسبة ١١% وتمثل غالبيتها الآباء والأمهات الحريصين على اصطحاب أبنائهم لمعرض الكتاب العائم، وكانت أقل الفئات تواجدا (من ٤٥- لأقل من ٥٥) حيث كانت بنسبة ٣.٣% من إجمالي عينة الدراسة وهي تشبه سابقتها من حيث الصفات والدوافع.

كما تنوعت مستويات التعليم لعينة الدراسة، وإن تركزت على مستوى التعليم الجامعي حيث بلغت ٧٨.٢%، ويرجع ذلك أن للمستوى التعليمي تأثير كبير على درجة الوعي بأهمية حضور معارض الكتب؛ فكلما ازداد المستوى التعليمي كلما استشعر الفرد بأهمية الثقافة والمعرفة، بالإضافة إلى ارتباط مستوى التعليم الجامعي بالفئة العمرية الشابة الحريصة على حضور مثل هذه التظاهرات الثقافية.

وبتحليل متغير محل الإقامة فقد شملت عينة الدراسة سبع محافظات من محافظات الجمهورية، وقد حظيت محافظة بورسعيد بأكبر نسبة حضور باعتبارها مركز إقامة المعرض بنسبة ٤٧%، وتشير النتائج إلى انخفاض نسب التواجد كلما ابتعدنا عن مركز المعرض، ويمكن إيعاز هذا إلى صعوبة المواصلات، أو خشية الظروف والتقلبات الجوية في فصل الشتاء أثناء فترة إقامة المعرض بين الرابع إلى الواحد والعشرين من شهر يناير، أو إلى ظروف الدراسة وامتحانات نصف العام لطلاب المدارس والجامعات، أو إلى الظروف الاقتصادية التي قد تحول دون التردد بكثافة على المعرض خاصة مع ما تمر به البلاد من أحوال اقتصادية، فيصنف الكتاب على أنه من منتجات الرفاهية ويصبح اهتمام الفرد موجه إلى الأساسيات فقط، ويبين الكتاب في مرتبة متأخرة من الأولويات.

من الأمور الهامة لإقامة المعارض أن يقوم القائم على إعداد وتنظيم المعرض بوضع خطة لنشر برنامج المعرض والترويج له عبر وسائل الإعلام المختلفة والتي تحقق الوصول للجمهور المستهدف، وعلى منظم المعرض أن يقوم بعمل حملته الإعلانية قبل انعقاد المعرض بوقت كافي وذلك بنشر أخبار إقامة المعرض في الصحف

والمجلات والإذاعة والتلفزيون، هذا بالإضافة إلى الوسائل الإلكترونية الحديثة مثل مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وبسؤال عينة الدراسة عن كيفية التعرف على معرض الكتاب العائم لوجوس هوب أفادت نسبة كبيرة تقدر بنحو ٩٣% أن مواقع التواصل الاجتماعي - فيس بوك وانستجرام وتويتز - كانت سبيلهم في التعرف على موعد زيارة وفعاليات المعرض قبل زيارته بأكثر من شهر، ويرجع ذلك لاستقطاب مواقع التواصل الاجتماعي شرائح واسعة من فئات المجتمع أهمها الشباب، كما أنها تتعامل مع المعلومة والخبر لحظة وقوعها مع إمكانية تبادلها بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والتفاعل الآني معها، وهذا يفسر الفرق في حجم الاهتمام بين الزيارة الأولى للسفينة وزيارتها الثانية والذي يعود إلى قوة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، ففي عام ٢٠١٠ لم يكن حجم مستخدمي الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يساوي نفس حجم المستخدمين حاليًا، وهذا ما يوضح حجم الإقبال الكبير هذه المرة نظرًا للدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في عملية الحشد والتدشين.

لا شك أن الحاجة إلى المعرفة والبحث عن المعلومات لتوسيع المدارك والمساعدة على فهم مجريات الأمور تعد من الدوافع الرئيسية التي تدفع بالأفراد نحو التردد على معارض الكتب والتعامل مع الأنشطة التي تدار فيها، ولكي يحقق المعرض الفائدة المرجوة منه لا بد وأن يوفر الاحتياجات الثقافية المتنوعة لجمهوره، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الجمهور نفسه ومعرفة احتياجاته ومتطلباته، وتحليل متغير الهدف من ارتياد المعرض العائم لوجوس هوب فقد تركز بنسبة ٦٢.١% من عينة الدراسة حول الاطلاع، ويرجع ذلك إلى الفكرة المسبقة والمفهوم الشائع لدى الجمهور أن السفينة لوجوس هوب مكتبة متنقلة، واحتل هدف التسلية والترويح والتنزه واتخاذ المعرض كجولة استكشافية ترفيهية بنسبة ٢٠.٨% ويمكن إرجاع ذلك لتخفيف أعباء الدراسة والامتحانات والعمل خاصة وأن مدينة بورسعيد تضم عدد كبير من المعالم السياحية،

أما هدف الشراء فقد أعرب عنه جمهور العينة بنسبة ١٧.١% ويمكن إيعاز ذلك إلى فكرتهم المسبقة أن السفينة لوجوس هوب هي معرض كتاب عائم.

#### ٨- مصطلحات الدراسة

عرف معجم المعاني الجامع (د.ت) كلمة معرض بأنه اسم مكان من عرض، والجمع معارض، ومعرض الشيء: موضع عرضه وذكره، ويمكن تعريف المعرض إجرائياً بأنه عبارة عن مكان يعرض من خلاله مختلف النماذج المتعلقة بموضوع المعرض وأهدافه. ويعرف قاموس ميريام ويبستر (n.d.) Merriam-Webster معارض الكتب بأنها عرض للكتب من قبل مجموعة من الناشرين أو تجار الكتب للترويج للمبيعات وتحفيز الاهتمام. بينما تعرف بودوشن (٢٠١٨) معارض الكتب بأنها معارض تجارية تعقد عادة سنوياً ويقوم فيها ناشرو الكتب والموزعين بعرض منتجاتهم في الأماكن المستأجرة، أيضاً يمكن الإشارة إلى معارض الكتب غير التجارية - وهي الأنشطة والفعاليات الثقافية- والتي تفتح أبوابها للجمهور العام والتي تشمل عروض يقدمها الكتاب والفنانون والناشرون. ويفرق منصور (٢٠١١) بين معرض الكتب وسوق الكتب حيث يعتبر السوق هو ذلك المكان المخصص لبيع السلع والمنتجات القديمة -والتي يزيد عمرها عن عشرات السنين- كانت أو الحديثة، أما المعرض فيفترض ألا يعرض إلا كتباً حديثة، ويمكن تعريف معارض الكتب إجرائياً بأنها حدث عام وملتقى سنوي، يجمع منتجي ومسوقي الكتب وصناعه ومؤسسات الثقافة مع الجمهور، يتم فيها عرض الكتب والمواد الثقافية والأدبية والعلمية الحديثة، بهدف ترويجها وبيعها وتداولها بسهولة بين جميع الشرائح والأوساط الثقافية والعلمية المختلفة، مصحوبة ببعض الفعاليات والأنشطة الثقافية ضمن إطار الكتاب.

هذا ولم نجد في القواميس أو الموسوعات -العربية أو الأجنبية- مفهوماً أو تعريفاً لمعارض الكتب المتنقلة، وقد يرجع السبب في ذلك أنها لم تكن شائعة الاستعمال كما أنه لم يتم تناولها بدراسة مستقلة من قبل، ويمكن تعريف معرض الكتب المتنقل

إجرائياً بأنه نمط متطور من معارض الكتب يضم مجموعة من أوعية المعلومات داخل نطاق متحرك ينتقل من مكان إلى آخر، وينطلق إلى مواقع محددة وفق ترتيبات إدارية معينة، بهدف نقل أوعية الثقافة للقارئ أينما حلت بغرض البيع.

#### ٩- بحث الإنتاج الفكري

تم ترسيخ المفهوم الخاص بالسفينة لوجوس هوب كمكتبة متنقلة في الانتاج الفكري في دراسة عبد الهادي وبوفيجلين (٢٠١٦)، وكذلك كلاً من متولي (٢٠١١)، وعباس (٢٠٠٦) وذلك حين تعرضا لدراسة السفينة دولوس أحد سفن الأسطول الخمس التي تملكها عملية التعبئة كمكتبة متنقلة، وفي هذا الصدد كان لابد من تصحيح المفهوم السائد والراسخ للسفينة العائمة لوجوس هوب في الانتاج الفكري بكونها معرض عائم وليس مكتبة متنقلة.

هذا وقد تم إجراء بحث راجع للإنتاج الفكري العالمي في ثلاثة من أهم مرصد البيانات في مجال المكتبات والمعلومات بصفة خاصة والعلوم الإجتماعية والإنسانية بصفة عامة وهي: ERIC, Proquest, LISTA - وذلك باستخدام المصطلحات: Logos Hope Book Fair, Floating Book Fair, Mobile Book Fair - كما أجري بحث راجع للإنتاج الفكري العربي من خلال سلسلة الأدلة البليوجرافية في مجال المكتبات والمعلومات والتي توفر عليها عبد الهادي (١٩٧٥-٢٠٢١) منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٢٠، وكذلك من خلال قاعدة بيانات الهادي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات من خلال موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات <https://arab-afli.org> وذلك باستخدام المصطلحات: معرض الكتاب لوجوس هوب، معرض الكتاب العائم، المعارض المتنقلة، هذا وقد أسفرت عملية بحث الانتاج الفكري في شقيها العالمي أو العربي عن عدم وجود دراسة سابقة أو مماثلة تناولت معارض الكتب المتنقلة عامة والمعرض العائم لوجوس هوب بوجه خاص بالهدف والمنهج اللذين تتبناهما الدراسة الحالية، مما

يعطى تفرّدًا لدراستنا والتي لم تمتد لها يد التنقيب والبحث بعد، مما يجعلها رائدة في مجالها ومنطلقًا للدراسات التي تليها.

### ثانيًا: الإطار النظري للدراسة

تعد معارض الكتب من التقاليد الثقافية الراسخة في البلدان، وأحد أكبر الفعاليات الثقافية التي تعتبر همزة الوصل بين القارئ والكتاب، حيث يتم عرض أحدث إصدارات السوق في شتى فروع المعرفة بجميع الأشكال واللغات، والهدف منها جعل الكتاب في متناول المواطن، والتي من الصعوبة بمكان أن تتاح له فرصة بهذا الحجم أن يراها بعينه في مكان واحد وأمام أكبر شريحة من المجتمع، وفي هذا الصدد سيتم تناول معرض الكتاب العائم لوجوس هوب من حيث تاريخ البناء وظروف التحول إلى معرض عائم وملكيته وإدارتها، ثم أهداف السفينة التي تسعى إلى تحقيقها ومصادر تمويلها ومواصفاتها وطاقت العمل بها ومهامه المنوطة به، بالإضافة إلى خريطة إبحارها للدول العربية ومناطق تركيزها حول العالم، وحجم المجموعات العربية ومدى التوازن الموضوعي بها، وكذلك الأنشطة والفعاليات التي صاحبت المعرض.

#### ١ - سفينة لوجوس هوب: تاريخ البناء وظروف التحول إلى معرض عائم

أشار هوي (2016) Hui أن لوجوس هوب Logos Hope قد بدأت رحلتها في رندسبرغ شمال ألمانيا عام ١٩٧٣ باسم غوستاف فاسا لحساب شركة Lion Ferry AB لتتأخر عملها في مجال الشحن والنقل، وأبحرت على الطريق بين مالمو بالسويد وترافيموند بألمانيا لمدة عشر سنوات، وتم تمديد مسارها فيما بعد ليشمل رون بالدنمارك وتريلبورغ بالسويد، وفي إبريل عام ١٩٨٣ تم بيعها لشركة جزر الفارو Smyril Line وأعيد تسميتها باسم نورونا لنقل المسافرين والبضائع، وكانت تبحر من تورشافن عاصمة جزر الفارو إلى ليرويك بجزر شيتلاند وبيرغن بالنرويج وهانستهولم بالدنمارك وسيسفجوردور بأيسلندا، وعندما قامت الشركة المالكة باستلام نورونا الجديدة في ٢٠٠٣ تم عرض نورونا للبيع واشترتها GBA Ships في مارس ٢٠٠٤



وأعدت تسميتها إلى لوجوس هوب وتم تسجيلها دولياً بميناء فاليتا بمالطا وستحال إلى التقاعد في ٢٠٣٠، ومن المخطط الاستعاضة عنها بأربعة سفن أصغر حجماً بدلاً من هذه السفينة المرخصة فقط لأعلى البحار.

وفي يونيو عام ٢٠٠٥ تحديداً في ترويجير بكرواتيا بدأت عمليات تجديد واسعة النطاق حيث أجرت تعديلات على تصميمها الداخلي لكي يتلائم مع الهدف الثقافي الذي صارت تستخدم من أجله، حيث تم استبدال مساحة تخزين السيارات على السفينة بأرضية خشبية صممت لتكون معرض يستوعب ٥٠٠٠ كتاب، وكذلك بإضافة مجموعة كبائن جديدة لأفراد الطاقم، ثم تعديل الجسر بالكامل، وإصلاح الآلات في غرفة المحرك وتجديد أنظمة التكييف والكهرباء، وتم إدخال سطح إضافي لاستيعاب المدرسة لأطفال العائلات التي تخدم على متن السفينة، وفي نوفمبر ٢٠٠٧ غادرت السفينة كرواتيا متجهة إلى كيل بألمانيا لفترة أخرى من التجهيز للمعدات والطاقم من المتطوعين حتى غادرت السفينة في مايو ٢٠٠٨ متوجهة إلى لاندسكرونا بالسويد حيث تم إدخال مولد أكبر وأكثر كفاءة إلى غرفة المحرك، وبعد ذلك رست السفينة في كوج بالدنمارك للتجهيز النهائي والانتهاه من مناطق الإقامة والمساحات المجتمعية والمناطق المخصصة للجمهور وقاعة المؤتمرات، ثم إطلاقها في الخدمة كمعرض كتاب عائم في فبراير ٢٠٠٩ (Hui, 2016).

## ٢- ملكية وإدارة السفينة لوجوس هوب

السفينة لوجوس هوب تملكها منظمة غير ربحية تدعى عملية التعبئة (OM) Operation Mobilization مسجلة في ألمانيا، وعملية التعبئة هي إحدى المنظمات المسيحية التبشيرية التي تنتمي إلى الطائفة المسيحية الإنجيلية، وهي حركة دينية مسيحية تتبناها جماعات من المحافظين البروتستانت، تتميز تعاليمها بالتشديد على المعنى الحرفي لنصوص الكتاب المقدس والذي تعتبره المصدر الوحيد للإيمان المسيحي، وذلك لغرض محدد هو تعبئة وحشد الشباب في أوروبا وأمريكا الشمالية

وفي جميع أنحاء العالم لجعل المسيح معروفاً، وقد أسس منظمة OM المبشر جورج فيروير George Verwer في عام ١٩٦٣ حيث بدأت بثلاثة طلاب في شاحنة بالية يوزعون الإنجيل والأدب المسيحي في المكسيك، ثم تفرعوا إلى أوروبا وجميع أنحاء العالم، وقد وُصِف جورج فيروير بأنه رجل الدولة التبشيري الأكثر شهرة في أمريكا الشمالية في السنوات الستين الماضية، حيث أدار إحدى الجمعيات الخيرية الإرسالية الرائدة في العالم لأكثر من أربعة عقود، وذلك باستخدام السفن لحشد وتعبئة ونقل وتدريب المتطوعين الدوليين من أجل دعم الإرسالية المسيحية (Operation Mobilization[OM], 2010).

ويتم تشغيل وإدارة السفينة بواسطة شركة GBA Ships (Good Book For All)، وهي شركة لإدارة السفن مسجلة لدى المنظمة البحرية الدولية (IMO)، كذلك مسجلة لدى المدونة الدولية لأمن السفن ومرافق الموانئ (ISPS)، وتلتزم GBA Ships بأحكام جميع القواعد والاتفاقيات البحرية ذات الصلة بما في ذلك الاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح في البحر لعام ١٩٧٤ بصيغتها المعدلة، ويتم إدارة GBA Ships من فريق قيادة برئاسة Seelan Govender الرئيس التنفيذي، ويتكون الفريق من قادة ومسؤولين عن جوانب مختلفة للسفينة:-

- ١- خط السير واختيار الموانئ.
- ٢- الخدمات البحرية.
- ٣- خدمات الأفراد.
- ٤- خدمات الدعم.
- ٥- الأمور المالية والقانونية.
- ٦- تنفيذ الإستراتيجية.
- ٧- تأمين الصيانة الدورية.

ويتم الإشراف على جميع أنشطة GBA Ships من قبل مجلس إدارة خارجي والمنوط بالأدوار التالية:-

- ١- تقديم مبادئ توجيهية لتطوير الإستراتيجية قصيرة وطويلة المدى.
  - ٢- التأكد من أن جميع الإيرادات -سواء من الهدايا أو من مصادر أخرى- وجميع النفقات يتم المحاسبة عليها بشكل صحيح واعتماد البيانات المالية السنوية.
  - ٣- التأكد من وجود دعم رعوي فعال للمدير التنفيذي (OM,2010).
- قامت شركة جي بي إيه شيبس ([GBA] 2023c) Good Book For All بإدارة أسطول مكون من أربع سفن قبل سفينة لوجوس هوب محل الدراسة؛ وقد تم شراء أول سفينة رائدة كجزء من حركة التدريب والتوعية المسيحية العالمية عام ١٩٧٠ تسمى لوجوس LOGOS وتعني الكلمة في اليونانية، تم تسجيلها في سنغافورة وأبحرت من أول ميناء لها في لندن بإنجلترا في رحلتها الأولى إلى الهند عام ١٩٧١، وأنهت خدمتها في ١٩٨٨ بعد أن جنحت في عاصفة واصطدمت بالصخور في قناة بيجل بين الأرجنتين وتشيلي، ورغم الظروف المناخية المروعة وعدم إمكانية إنقاذ السفينة إلا أنه لم يتم فقد أو إصابة أي فرد في الطاقم، وعلى مدار ١٧ عام من الخدمة أبحرت لوجوس ٢٣١٢٥٠ ميلاً بحرياً، وزارها أكثر من ٦ ونصف مليون زائر خلال ٤٠٨ منفذ اتصال في ٢٥٧ ميناء في ١٠٨ دولة، وتم شراء أكثر من ٥ مليون كتاب علي متنها.

وفي عام ١٩٧٧ اشترت GBA Ships سفينة ثانية أطلق عليها اسم دولوس Doulos وهي في اليونانية تعني خادماً، تم تسجيلها في فالييتا بمالطا وأبحرت من بريمن بألمانيا عام ١٩٧٨، وتم بيعها وتحويلها إلى فندق فخم على أرض أندونيسيا باسم دولوس فوس عام ٢٠١٠، وعلى مدار ٣٢ عام من الخدمة أبحرت دولوس أكثر من ٣٦٠ ألف ميل بحري، واستقبلت على متنها أكثر من ٢٢ مليون زائر خلال ٦٠١ منفذ اتصال في ٢٩٥ ميناء في ١٠٨ دولة، وتم شراء أكثر من ٣٧ مليون كتاب على

منتها، وفي غضون عام من جنوح لوجوس تم استبدالها بسفينة أخرى أطلق عليها لوجوس II، تم تسجيلها عام ١٩٨٩ في فاليتا بمالطا، وتقاعدت عن الخدمة عام ٢٠٠٨، وخلال ٢٠ عام من الخدمة انضم إليها أكثر من ١١ مليون زائر خلال ٣٥١ منفذ اتصال في ١٨٧ ميناء في ٨٦ دولة، وتم شراء أكثر من ١٦ مليون كتاب على منتها، وفي مايو ٢٠٢٢ تم شراء دولوس هوب Doulos Hop لتوسيع عمل GBA Ships وهي أحدث إضافة إلى أسطول سفنها، وهي سفينة صغيرة تمكن من العمل في المياه الضحلة مثل الأنهار، وهذا يعني أنه يمكن الوصول إلى أماكن كانت في السابق بعيدة عن المتناول وبالتالي سيتم الوصول إلى موانئ جديدة، وتتم السفينة بفترة تجديد استعدادًا للانطلاق في الخدمة ربما في غضون عام وهي حاليًا- وقت إجراء البحث- في سنغافورة قيد الإنشاء (GPA,2023c).

بذلك قامت شركة GBA Ships بإدارة أسطول مكون من خمس سفن لوجوس (Logos) ودولوس (Doulos) و لوجوس II (Logos II) و لوجوس هوب (Logos Hope) ودولوس هوب (Doulos Hop) - والتي تملكهم عملية التعبئة Operation Mobilization التي قام بتأسيسها المبشر جورج فيروير George Verwer، وذلك بالهدف المتمثل في حشد وتعبئة و نقل وتدريب المتطوعين الدوليين من أجل دعم الإرسالية المسيحية.

### ٣- أهداف السفينة لوجوس هوب التي تسعى لتحقيقها

صرح المنسق الفني لزيارة السفينة في مصر سباستيان مونكايو (مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣) أن سفينة لوجوس هوب تُكرس كل مجهوداتها في ثلاثة أهداف متمثلة في مشاركة المعرفة والمساعدة والأمل.

ويقصد بمشاركة المعرفة من خلال زيارة معارض الكتب العائمة؛ فبالنسبة لعدد كبير من الزوار هي أول فرصة لهم لشراء مطبوعات جيدة النوعية متوفرة بجزء بسيط من قيمة البيع بالتجزئة، وتعليم العديد من الأشخاص الذين ليس لديهم وسائل الدراسة مهارات حيوية وتمكنوا من تحسين حياتهم، وذلك من خلال شراء أدب تعليمي ومسيحي من أكثر من ٥٠٠٠ عنوان، كما يسعى الطاقم لتقديم المساعدة والإغاثة في حالات الحاجة الخاصة والكوارث بالشراكة مع مجموعات المجتمع المحلي؛ حيث تذهب فرق السفن إلى المناطق المحيطة لتقديم المساعدة والرعاية المجتمعية فتنقل الفرق من السفينة إلى المناطق المحيطة لزيارة المستشفيات والمدارس ودور الأيتام ورعاية المسنين والسجون، وعلى الرغم من أن الهدف الرئيسي للسفينة هو خدمة الناس في مجتمعات الموانئ، فإن أولئك الموجودين على متنها يستفيدون أيضاً بشكل شخصي خلال فترة خدمتهم حيث يوفر برنامج التدريب المنظم جنباً إلى جنب مع الخبرة العملية واللقاءات بين الثقافات لأفراد الطاقم فرصاً قيّمة لتعلم مهارات جديدة وتطوير الشخصية، ويهدف طاقم المتطوعين أيضاً إلى مشاركة الأمل؛ وذلك من خلال خدمتهم على متن السفينة كمجتمع يركز على احتياجات الآخرين؛ فيقدمون الأمل من خلال وحدتهم في التنوع وتفاعلهم مع الآخرين، وكل فرد من أفراد الطاقم لديه قصة يرويها عن تحول في حياته الشخصية منحته الأمل والهدف في الموانئ التي تمت زيارتها، ويتم ذلك بأكبر قدر من الاحترام والحساسية تجاه ثقافة المجتمع المضيف للسفينة (OM,2023c).

والحقيقة أن منظمة عملية التعبئة (Operation Mobilization) OM تعتبر نفسها مؤسسة إرشادية مهمتها ورسالتها الأساسية الإرسالية المسيحية، وهي أن ترى مجتمعات نابضة بالحياة لأتباع يسوع في كل مكان، وهو جهد منظم لنشر الدين المسيحي من خلال النساء والرجال حول العالم، عن طريق استخدام السفن بالغرض الظاهر المتمثل في مشاركة المعرفة والمساعدة والأمل، إلا أن هذه الأنشطة المعلنة تخفي أهدافها الحقيقية حتى لا تفقد بريقها المتدثر بلافتات وشعارات إنسانية تحت غطاء من السرية، متكرة خلف ستار مشاركة المعرفة والمساعدة والأمل، بتحفيز الآخرين نحو الفئات الأقل وصولاً لرسالة المسيح، لذلك يتم حشد وتعبئة الأشخاص للذهاب إلى أماكن بها عدد قليل من الكنائس حتى يسمع كل مخلوق الإنجيل ومن ثم إيصاله لأبعد زوايا العالم، وذلك من خلال معرض الكتاب العائم والخدمات التي تقدم للاجئين والضعفاء والفقراء في الكوارث والحروب والأزمات.

وهذه المهمة التي تتبناها منظمة عملية التعبئة يجب القول بأننا لا نعارضها ولا نتحسس منها، فالخلاف ليس مع مهمة السفينة الدعوية، إنما تأتي المعارضة من طريقة تعاطي الجهات المسؤولة عن السفينة مع زياراتها حول العالم وافتراس مهام وواجبات للسفينة لا تتطابق مع الواقع، والتي شارك فيها وتداولتها الجهات الرسمية والإعلامية بمصر والعالم العربي عن غير علم وفقاً لما أعلنته السفينة عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، وذلك من حيث كيفية التعريف بنشاطهم، وتسويق عملهم على أنه دعوة للمعرفة والمساعدة والأمل، كما أنهم ضخمو صورة السفينة ومعرض كتبها لتجعل الناس يعتقدون أنهم سيغوصون في كنز ثقافي لا يخرجون منه إلا بالعشرات من الكتب وهي في الحقيقة لا تعدو متجر كتب متواضع، ويدرك القارئون على السفينة أنه لو جرى الإفصاح عن هويتها الحقيقية سيعزف الناس عنها ولن يذهبوا لزيارتها، لذا حرصوا على إخفاء هويتها بعدم ذكر اسم منظمة عملية التعبئة (Operation Mobilization) OM التي تنتمي إليها وتملكها، فحجبا

اسمها من لوحات التعريف الموجودة داخل السفينة واعتمدوا على تصدر المشهد من قبل شركة (Good Book For All) GBA Ships.

يعد جوزيف ناي- مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني سابقاً- أول من استخدم مصطلح القوة الناعمة حيث عرفها ناي (٢٠٠٧) على أنها القدرة على صياغة خيارات الآخرين والحصول على ما تريد عبر الجاذبية والسحر بدلاً من الإكراه والقهر والدفع القسري، فالقوة الناعمة هي روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق وقيم وعقائد، ومن خلال الدعم الذي تقدمه في مجالات حقوق الإنسان والثقافة والفن والمساعدات الاقتصادية والإنسانية مما يؤدي بالآخرين إلى استحسان وتقدير هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره، وغالباً ما يطلق مصطلح القوة الناعمة- على الوسيلة الموجهة والمكرسة لخدمة فكر ما بالاحتواء الخفي والجذب اللين، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن لوجوس هوب تستخدم القوة الناعمة لتمرير أجندتها الخاصة في التبشير بتوظيفها من أجل الوثام الإنساني من خلال أنشطتها الإنسانية دونما التورط في صدامات، فالقوة الناعمة هي الأكثر ملائمة والأقل تكلفة والأكثر فاعلية لتحقيق المصالح والتوجهات الأيديولوجية من خلال تشكيل تفضيلات الآخرين.

#### ٤- مصادر تمويل السفينة لوجوس هوب

تعتبر كلا من (Good Book For All) GPA Ships و (Operation ) OM Mobilization مشروع غير ربحي، حيث لا تعتمد السفينة على تمويل حكومي أو مؤسسي، وإنما يأتي نصف تمويلها من الدعم المقدم من أسر العاملين على متن السفينة وأصدقائهم والكنائس وبعض النشطاء الآخرين المدركين لأهمية الدور الذي تقوم به عملية التعبئة، حيث يحتاج كل فرد إلى جمع الأموال لتغطية تكاليف السفر من وإلى السفينة بالإضافة إلى مدة خدمته على متن السفينة وذلك قبل أن يتمكن من الانضمام للطاقم، ويأتي أحد الربيعين المتبقين من حصيلة رسوم دخول السفينة وبيع

الكتب والقطع والهدايا التذكارية التي يضمها المعرض المقام على ظهر السفينة خلال فترة رسوها على موانئ الدول، بينما يأتي الربع الأخير المتبقي من المنح والتبرعات المقدمة من الأفراد والتي عادة ما تكون معفاة من الضرائب، وكذلك الودائع والوقفيات وبعض مؤسسات ومنظمات خدمات المجتمع (GPA,2023a).

هذا إلى جانب الدعم المالي المحلي المقدم من بعض المؤسسات في المدن التي ترسو السفينة على موانئها؛ إذ يقوم المسؤولون عن إدارة السفينة بشكل دائم بدعوة المؤسسات من جميع أنحاء العالم إلى تقديم الدعم المادي والعيني لها من منطلق الدور المهم الذي تقوم به في نشر الثقافة، كذلك تقوم المؤسسات الرسمية والحكومية في الدول التي تزورها السفينة من تخفيض أو إعفائها من الرسوم وتكاليف الرسو التي تدفعها عادة السفن التجارية الأخرى حال رسوها في موانئها، ويمكن أن يكون التبرع للسفينة في شكل وقود لتسييرها من ميناء إلى آخر، وهناك حاجة أيضا للوقود للحفاظ على تشغيل المولدات وتوفير الإضاءة وتكييف الهواء -ميل بحري واحد يكلف السفينة ١١٥ دولار أمريكي- كما يمكن تمويل السفينة من خلال التبرع بشئ تطلبه السفينة أو تحتاج إلى استبداله وذلك بشراء الآلات أو الأدوات، مثل أدوات طهي وتقديم الطعام والآلات الموسيقية والمعدات الرياضية والمواد السمعية والبصرية وأجهزة وبرامج الكمبيوتر ولعب الاطفال ومعدات وأدوات التنظيف وكذلك إمدادات الأغذية والمشروبات بما في ذلك الفاكهة والخضراوات وذلك كله بصفة السفينة كيان غير ربحي، ويستخدم الدخل المستلم من خلال التبرعات أو المبيعات على متن السفينة لشراء المجموعات وتمويل تكاليف زيارة الميناء وتغطية نفقات السفينة واحتياجات الموظفين والإدارة (GPA,2023b).

كما تتولى بعض الشركات الراحية حملات ترويج للسفينة وأنشطتها من خلال المبادرات والحملات الدعائية سواء بطباعة الملصقات أو النشرات أو الإعلانات الإذاعية والتلفزيونية أو على مواقع التواصل الاجتماعي قبل وطيلة فترة زيارتها لتلك



الموائى نظير إعراب السفينة عن تقديرها لذلك بوضع إعلانات تلك الشركات كذلك وضع شعارها في مكان بارز على واجهة السفينة وإعطاء إشارة خاصة لها في حفل الافتتاح الرسمي الذي تحضره وسائل الإعلام المحلية والدولية في بداية كل زيارة، وكان الراعي الرسمي للسفينة لوجوس هوب بمصر شركة نيو بلان للتطوير العقاري (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣).

نستخلص مما سبق وجود مجموعة من مصادر التمويل التي تساعد منظمة عملية التعبئة Operation Mobilization المالكة للسفينة لوجوس هوب لتحقيق هدفها في دعم الإرسالية المسيحية بدءًا بشراء المجموعات مرورًا بتمويل تكاليف زيارة الميناء وتغطية نفقات السفينة وصولًا إلى احتياجات الموظفين والإدارة؛ فجمع التبرعات من أسر العاملين على متن السفينة وأصدقائهم وبعض النشطاء الآخرين المدركين لأهمية الدور الذي تقوم به قد لا يكفي لتوفير رقم السيولة المالية المناسبة، وعليه فإنها تلجأ إلى بعض المصادر التمويلية الأخرى والتي من أهمها المنح والتبرعات المقدمة من الأفراد والتي عادة ما تكون معفاة من الضرائب، هذا إلى جانب الدعم المالي المحلي المقدم من بعض المؤسسات في المدن التي ترسو السفينة على موانئها، كما تقوم المؤسسات الرسمية والحكومية من تخفيض أو إعفائها من الرسوم وتكاليف الرسو التي تدفعها عادة السفن التجارية الأخرى حال رسوها في موانئها، ويمكن أن يكون التبرع للسفينة في شكل وقود لتسييرها من ميناء إلى آخر، هذا بالإضافة إلى حصيلة رسوم دخول السفينة وبيع الكتب والقطع والهدايا التذكارية التي يضمها المعرض المقام على ظهر السفينة.

#### ٥- التقسيم الداخلي والمواصفات الفنية للسفينة لوجوس هوب

لوجوس هوب سفينة ركاب تتكون من ٩ طوابق، يبلغ طولها ١٣٢م وعرضها ٢١م، بها مسرح يسع ٤٠٠ شخص ومقهى دولي ومركز طبي ونادي ترفيهي ومطعم ومدرسة وكنيسة وصالون تجميل، وبها أربعة قوارب إنقاذ يسع كل منها ٨٠ فرد

بالإضافة إلى زورقين صغيرين يستخدم في حالة سقوط أى شخص من السفينة، بالإضافة إلى ذلك هناك حوالى ستة قوارب مطبقة داخل ما يشبه البراميل لاستخدامها في حالة الطوارئ، ويتم إخضاع لوجوس هوب لعمليات صيانة دورية سنوية وتحديث لمعداتها كلما تطلب الأمر، هذا إلى جانب المهارة الفنية والتدريب على جوانب الأمن والسلامة والتعامل مع الأزمات والكوارث الذي يتمتع به طاقمها، مما يضمن مستوى عال من الصيانة والاستخدام، ومن خلال الموقع الرسمي لشركة GBA <https://www.gbaships.org/de/logoshope> يمكن رؤية صورة بانورامية بزاوية ٣٦٠ درجة لاجزاء السفينة وكذلك كاميرات الويب الحية على متنها وداخلها (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٦، ٢٠٢٣).

ومن خلال المعاينة تبين أن الجولة بداخل السفينة فيما يسمى بتجربة الزائر محدودة جداً لا تتعدى الـ ١٥ دقيقة، وتشمل معرض الكتاب والنظر في ركن رحلة الحياة والمقهى الدولي والتحدث إلى أفراد الطاقم، وفي الواقع مساحة معرض الكتب لا تتعدى مساحة مكتبة مدرسية صغيرة، مع العلم أن معرض الكتب في نصف طابق واحد فقط- على شكل نصف دائرة- والطوابق الأخرى مخصصة لطاقم السفينة مما تسبب في تكديس الزوار والازدحام الشديد بالمعرض، كما أن المعرض مغلق تماماً بدون نوافذ ولا يطل على البحر بالإضافة إلى انعدام التهوية الطبيعية بالإضافة إلى ضعف أنظمة التكييف والتهوية، وبجانب ذلك قام المشرفون بالسفينة بفرض ممرات إجبارية للحركة بداخل السفينة نفسها مما جعل الجولة داخلها غير مرنة ولا تأخذ سوى دقائق معدودة.

عند الصعود للسفينة يوجد جدار التاريخ المصور والذي يحكي تاريخ بناء السفينة لوجوس هوب على شكل صور مع بعض البيانات، ولمعرفة كيف تبدو الإقامة على سفينة لوجوس هوب فُتحت حجرة صغيرة بجانب مكان التوجيه عند المدخل تُظهر كبائن الطاقم البسيطة التي تحتوي على سرير صغير من طابقين وكرسي وإضاءة

خافتة، كما يوجد مكان للاستقبال والترحيب على شكل مركب به صفوف للجلوس وشاشة كبيرة تعرض فيلم قصير للتعريف بالسفينة، وبعد انتهائه يبدأ أحد متطوعي السفينة بشرح بعض الإرشادات العامة أثناء الجولة -وهي أساسية لا يمكن تجاوزها- والجولة في اتجاه واحد فيسمح للزوار بالتحرك في خط واحد من دون فرصة للرجوع إلى أي منطقة مروا بها من قبل؛ بمعنى أن التحرك للأمام حتى نهاية الجولة ومن ثم النزول من على متن السفينة، ولا يمكن الرجوع للخلف بل لابد من الخروج من السفينة وإعادة الجولة من مدخل السفينة إذا أردت العودة لبداية المعرض، بالإضافة إلى إرشادات وتعليمات التسعير فأسعار الكتب بالوحدات وكل مائة وحدة تساوي ستين جنيهاً مصرياً، كما أن الدفع من خلال كروت الإئتمان أو نقدياً ولا يقبل التعامل ببطاقات الخصم المباشر، وإذا قمت بشراء حقيبة قماش بقيمة ثلاثمائة جنيهاً مصرياً تحصل على كتابين مجاناً أيًا كان سعرهما، وهو يعتبر عرضاً مغرياً قياساً بأسعار كتب السفينة، ثم أخيراً إرشادات بأماكن دورات المياه.

في آخر ممر الكتب وقبل المقهى الدولي يوجد ركن به قصة جدارية مصورة - مصحوبة بتسجيل صوتي- كما عُرضت في مقطع مرئي مدبلج إلى اللغة العربية بواسطة شاشة صغيرة في قاعة تسمى رحلة الحياة، وهي تحكي عن شخص ضل في الحياة ولكنه يهتدي بالمسيح، وفي نهاية الجولة يمكن الجلوس في المقهى الدولي وتناول الوجبات الخفيفة والقهوة والعصائر والمشروبات الباردة ومن ثم الخروج من السفينة.

#### ٦- شروط التحاق طاقم العمل بالسفينة لوجوس هوب والمهام المنوطة به

بينما يتم تصنيف السفينة كسفينة ركاب ففي الواقع لا يوجد ركاب، لأن العمل على السفينة هو عمل تطوعي بحت، فهم لا يتقاضون رواتب بما في ذلك قائد السفينة والعديد من العاملين بصفتهم المهنية، فمن أكثر من ستين دولة من دول العالم اختار أكثر من أربعمئة شاباً وفتاة بملئ إرادتهم وإيماناً منهم بأهمية العمل التطوعي العمل

على متن هذه السفينة سواء بدوام كامل سنة أو سنتين، أو لبعض الوقت من شهرين إلى أربعة أشهر، وكل فرد من أفراد هذا الطاقم يحصل على فرصة التعريف ببلده وموروثه الثقافي، هذا إلى جانب التعرف على ثقافات شعوب مختلفة (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٦، ٢٠٢٣).

وبعد التعليم والخبرة والتمتع بالمرونة والقدرة على التكيف والتواصل الجيد، فضلا عن العمل في المواعيد النهائية تحت ضغط، وأيضا القدرة على العمل ضمن فريق والشخصيات الحالية والمحتملة، بالإضافة إلى إجادة اللغة الإنجليزية -على الأقل المستوى المتوسط- محادثة وكتابة، وكذلك مهارات القيادة والخطابة، والاتفاق الكامل مع معتقدات OM وقيم GPA Ships يعد من المقومات الأساسية الواجب توافرها فيمن يعمل ضمن طاقم السفينة، وعلى كل من يرغب في التطوع للعمل على متن السفينة أن يكون سنه أكبر من ثماني عشرة سنة، وتتراوح الفئة العمرية لمجتمع السفينة من المتقاعدين إلى أطفال الموظفين ولكن الأكثر شيوعاً هم الذين تتراوح أعمارهم بين عشرين وثلثين عاماً وبصحة جيدة ومؤمن برسالة السفينة، ثم يستوفي نموذج التقدم المتاح على الموقع الرسمي الخاص بالسفينة، ويقوم مجلس إدارة السفينة بمراجعة كل النماذج الواردة، ثم إخطار المتقدمين بالقرار النهائي من حيث قبول طلب التقدم أو رفضه (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٦، ٢٠٢٣).

ووفقا لما أشارت إليه منظمة عملية التعبئة على موقعها الرسمي (OM (2023d فهناك العديد من الوظائف الشاغرة على السفينة منها مصمم جرافيك، طبيب، مهندس دعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مدير الشؤون المالية، مدير اتصالات، مهندس بحري، منشئ محتوى مكتوب ومرئي، خباز، فني إضاءة وصوت وصورة وفيديو، ممرضة، ضابط ملاحي، كهربائي، طباح، مهندس عمليات، فني تبريد وتكييف، نجار، مهندس المحرك الرئيسي، ميكانيكي، سباك، صانع محتوى، منتج

وسائط متعددة، ضابط ملاحه، لحام، صحفي، مصور، مدرس ابتدائي لتعليم الأطفال الذين يعيشون على متن السفينة مع عائلاتهم.

ويتم العمل في أحد أقسام السفينة مثل: المطبخ أو فريق التنظيف أو سطح السفينة أو غرفة المحرك أو معرض الكتب بمعدل ثماني ساعات في اليوم ولمدة خمسة أيام في الأسبوع، ويتم تخصيص يوم سادس لفرص التدريب أو التفاعل مع مجتمعات الموانئ المحلية سواء على متن السفينة أو كجزء من الفرق المجتمعية خارج السفينة، وعلى الرغم من أنه يمكن تحديد تفضيلات العمل فلا بد من المرونة والاستعداد للخدمة أينما تطلب ذلك، وبعد عدة أشهر قد تكون هناك فرص لمتابعة وظائف أخرى أو تولى مسؤوليات قيادية، أما عن المهام المنوطة بهم فعادة ما يتوزع وقت العاملين على السفينة بين القيام بما يوكل إليهم من وظائف تتماشى وتخصصاتهم وخلفياتهم المهنية، بالإضافة إلى التدريب المهني حيث يوفر برنامج التدريب المنظم لأفراد الطاقم فرصاً قيمة لتعلم مهارات جديدة لتطوير الشخصية مثل: قيادة الأفراد والاتصال الفعال والاتصال الجماهيري وعلم النفس، هذا بالإضافة إلى خدمة المجتمعات في الموانئ التي يتم زيارتها، فتنقل الفرق من السفينة إلى المناطق المحيطة لزيارة المستشفيات والمدارس ودور الأيتام والسجون، حيث يروج طاقم السفينة لمحو الأمية والتعليم والرعاية المجتمعية والشراكة مع مجموعات المجتمع المحلي لتقديم المساعدة والإغاثة في حالات الحاجة الخاصة، وفي العديد من الموانئ يتم التبرع أيضاً بأعداد كبيرة من الكتب للمساعدة في إنشاء أو تعزيز المكتبات للجمهور والمدارس والكليات والجامعات، هذا بالإضافة إلى التبرع بمرشحات المياه ونظارات القراءة (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣).

وبخصوص العمل الخيري والتطوعي هناك اختلاف لاهوتي بين الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت؛ فالبنسبة للكاثوليك والأرثوذكس ارتبط العمل الخيري بالخلاص، بينما عند البروتستانت- مثال منظمة عملية التعبئة Operation

Mobilization المالكة للسفينة لوجوس هوب- فهو لا يرتبط بالخلاص ولن تسهم في جلبه؛ حيث يرى الإصلاحيون البروتستانت أن الأهم بالنسبة للإنسان هو الإيمان وحده، وأن الأعمال الصالحة ليست ضرورية لتحقيق الخلاص، فلا يمكن محو أعمال الشر بأعمال الخير، ولا يدخل ملكوت الله شخص خاطئ، فإله كامل لا يسمح إلا بالكمال، لهذا السبب تعتبر الكنائس البروتستانتية أقل مشاركة في الجمعيات الخيرية والعمل التطوعي بالنسبة لباقي الفرق المسيحية، ويبدو أن العمل الخيري والتطوعي لدى البروتستانت خالياً من كل مقصد، فالعمل التطوعي والخيري لا علاقة له بمصير الإنسان، لهذا ركزوا على العمل التبشيري أكثر من العمل الخيري واستعانوا به لأغراض تنصيرية (شكيرب، ٢٠١٩).

التطوع عمل نبيل وسامي يُقدّم دون مقابل مادي بدافع تقديم خدمة إنسانية للمجتمع، والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه لمساعدة ومؤازرة الآخرين لخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة، ولكن ارتبط العمل الخيري التطوعي لدى الإرساليات المسيحية بالتنصير، تحت ستار أبعاده الإنسانية والاجتماعية المختلفة التي تؤدي ثمارها على مستوى الأفراد والمجتمعات، فالعمل على متن السفينة لوجوس هوب عمل تطوعي بحث بما في ذلك قائد السفينة، والذي تعتمد فيه إلى تجهيز المتطوعين تجهيزاً تاماً مستغلة فيهم استعدادهم الذاتي للرحلة والمغامرة، كما أنهم على استعداد لمواجهة الصعاب والعقبات فيما يتعلق بالتعامل مع الشخصيات الحالية والمحتملة أو العيش تحت ضغط أو العادات الغذائية المختلفة أو السكن المشترك أو المرونة والاستعداد للخدمة أينما تطلب ذلك، وعلى الرغم من دعوة السفينة الناس على تنوعهم العرقي واللغوي والعمرى التقدم للتطوع على متن السفينة إلا أنها تشترط أن يدين المتطوع على السفينة بالمسيحية؛ ففي استمارة التطوع على الموقع الرسمي

<https://www2.om.org/ships/content/preliminary-application-0>

هناك سؤال عن عدد السنوات التي قضاها المتقدم وهو مؤمن بالمسيحية، وآخر يُطلب فيه أن يصف المتقدم علاقته بربه، فهي بذلك لا تسمح بأي تنوع ديني، رغم إعلانها بتكريس كل مجهوداتها في مشاركة المعرفة والمساعدة والأمل، والذي من المفترض أن لا يستثني التنوع الديني، بما يؤكد وضوح أهداف السفينة لوجوس هوب في الإرسالية المسيحية.

#### ٧- خريطة الإبحار وتوجهات الرحلات للدول العربية، والمناطق التي تركز عليها منظمة عملية التعبئة في خطوط سيرها حول العالم

هناك العديد من العوامل التي تدخل في تنظيم زيارة السفينة للدول؛ يتضمن ذلك الظروف الجوية المتوقعة والظروف الأمنية، أو طلب ودعوات من السلطات، أو ما إذا كانت الجهات الأخرى في المنطقة مستعدة أيضاً للترحيب بالزيارة، كما أنه ليس من الممكن دائماً قبول كل طلب ودعوة (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣).

في عام ١٩٩١ تعرضت سفينة دولوس إلى هجوم بالقنابل عندما كانت في ميناء زامبوانجا جنوب الفلبين، وتوفيت شابتين من المتطوعين إثر هذا الهجوم وجرح كثيرون آخرون، وقد حملت الحكومة جماعة أبو سيف الإسلامية مسؤولية التفجير، وعليه قررت المنظمة المالكة للسفينة عدم التوقف في المرافئ التي تصنف بالخطيرة في العالم، هذا بالإضافة إلى الموانئ المعرضة للظروف المناخية الصعبة أو العواصف الثلجية والأعاصير والكوارث الطبيعية عموماً (الحسيني، ٢٠١٢).

من جهة أخرى أعلنت السلطات في مصراتة بليبيا أغسطس عام ٢٠٢٢ رفض رسو سفينة لوجوس هوب في ميناء المدينة البحري بعد وصول العديد من التحفظات من جهات اعتبارية، وذلك بسبب مهامها التنصيرية حول العالم المعلن عنها من قيمها وأهدافها ورؤيتها تحت ستار نشر المعرفة والمساعدة والأمل، وبعد أن كلف المجلس البلدي بمصراتة مجموعة من المستشارين والمتخصصين للبحث عن حقيقة وخلفيات

وصحة التحفظات، فإنه تقرر ضرورة إيقاف استضافة السفينة المعنية بميناء مصراتة حرصاً على عدم إثارة أى شبهات، كما أعرب مكتب الأوقاف والشؤون الإسلامية ببني غازي عن أسفه لوصول السفينة إلى ميناء المدينة واصفاً إياها بالتصيرية (جوهر، ٢٠٢٢).

من ناحية أخرى أرسلت الحكومة المحلية بمحافظة البصرة العراقية دعوة إلى إدارة السفينة لجوس هوب لزيارة البصرة رغبة في تعزيز النشاط السياحي، فالعراق لم يكن في البداية جزءاً من جدول السفينة ولكن السلطات العراقية اتخذت الإجراءات لتتمكن من استقبال السفينة بعد زيارتها لجيبوتي (الطار، ٢٠٢٣).

أما إذا مرت فترة منذ أن قامت سفن أسطول شركة Logos Hope بزيارة الجزء الذي تعيش فيه من العالم؛ فلا يزال بالإمكان طلب كتب الإنجيل من المستودعات في فلورنسا بالولايات المتحدة الأمريكية على <https://biblestore.com/> مع إمكانية شحنها دولياً، كما يمكن للمكتبات أن تطلب الكتب في التخصصات الأخرى بكميات كبيرة على الموقع الإلكتروني <https://www.highdiscountbooks.com> ، وبالنسبة للقطع والهدايا التذكارية سواء حقائب وأكواب وأقلام وميداليات وأساور وملابس تحمل شعارات السفينة فيمكن مراجعة متجر Zazzle على الموقع الإلكتروني

[https://www.zazzle.com/store/om\\_ships\\_store](https://www.zazzle.com/store/om_ships_store) حيث تقوم Zazzle بطباعة المنتجات فقط عند طلبها ومن ثم إرسالها بالبريد من الولايات المتحدة الأمريكية، أما عن الكتب الخاصة بالإرسالية المسيحية والنمو الإيماني فيمكن طلبها من مكتبة منظمة عملية التعبئة على الانترنت على الموقع <https://uk.offthose.com/partners/om10> (OM,2023e).

هناك مجموعة من العوامل التي يتبعها أسطول السفن الأربعة عند تحديد ميناء ومرافئ بلد الوجهة؛ منها ما يتعلق بالبنية التحتية للمرفأ وتكاليف ورسوم الرسو والتزويد بالوقود



والمؤن والطعام وماء الشرب العذب، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي والخدمات الفنية مثل ورش الصيانة والإصلاح والإرشاد الداخلي وخدمات الكهرباء والإنارة وعقود النظافة وخدمات الحراسة والمراقبة ومعايير الأمن والسلامة داخل حرم الميناء وهذا يفسر اختيار ميناء بورسعيد تحديداً في مصر (سباستيان مونكايو، مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣).

هناك بعض الدول التي تمت زيارة أكثر من ميناء واحد بكل منها مثال ميناء أبو ظبي وميناء رأس الخيمة وميناء دبي وميناء الشارقة وميناء جبل علي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وترى الباحثة أن ذلك مرده إما لكبر حجم هذه الدول مقارنة ببقية الدول التي تمت زيارتها، أو ربما لوجود أكثر من ميناء مهم في كل منها يمكن من خلاله تقديم الدعم اللوجستي والخدمات الفنية المطلوبة، أو للعبور بها ترانزيت أو لمجرد التوقف الفني بها دون إتاحة السفينة للجمهور العام مثال استخدام السفينة لميناء قناة السويس وميناء الإسكندرية بجمهورية مصر العربية.

ومن خلال تتبع خط السير وانتقال أسطول السفن الأربعة لوجوس ودولوس ولوجوس II ولوجوس هوب من دولة إلى أخرى ومن ميناء إلى آخر \* تم الخروج بالنتائج التالية:-

١- بلغ عدد الدول التي تم زيارتها حول العالم ١٥٤ دولة، وذلك من إجمالي دول العالم والبالغ عددها ١٩٥ دولة -ووفقا لما ذكره وورلد اوميترز worldometers (n.d.) فمنهم ١٩٣ دولة فقط معترف بها من قبل اعضاء الأمم المتحدة ودولتان لهما عضوية خاصة وهما فلسطين والفاتيكان-، وبالطبع جميع هذه الدول محل الزيارة لها موانئ تقع على بحر أو خليج أو محيط وذلك لضمان رسو السفن عليها،

\* لمزيد من المعلومات عن خط سير السفن الأربعة منذ أول زيارة لها وصولا لمكان زيارتها الحالية وزياراتها المستقبلية يرجى

زيارة الموقع أدناه: <https://www.gbaships.org/en/vesselhistory>

وباستثناء الدول الحبيسة - كما أشار أرمسترونج (2022) Armstrong فعددها ٤٤ دولة- وهي دول جميع حدودها برية ولا تطل على أى واجهة بحرية يكون أسطول السفن الأربعة قام بزيارة معظم دول العالم تقريبا، وبلغ عدد الزيارات ١٥٨٧ زيارة.

٢- بلغ عدد الدول العربية التي تم زيارتها فعليا بإتاحة معرض الكتاب العائم للجمهور ١٤ دولة - تم استبعاد دولة اليمن حيث انعدمت محصلة زيارات أسطول السفن الأربعة لها فيما عدا استخدام السفينة دولوس ميناء عدن لمجرد المرور بها ترانزيت أو التزود بالوقود- وهو ما يمثل نسبة ٦٤% من إجمالي الدول العربية فى العالم والبالغ عددها ٢٢ دولة، وبلغ عدد إجمالي الزيارات ١١٠ زيارة، وبلغ عدد الزيارات الفعلية بإتاحة السفينة ومعرضها للجمهور ٨٣ زيارة، وبلغ عدد الزيارات المستبعدة ٢٧ زيارة ترانزيت أو للتزود بالوقود وهي غير متاحة للجمهور، وفيما يلي جدول رقم (٢) بزيارات السفن الأربعة للدول العربية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم وجدول رقم (٣) بتوزيع الزيارات على الدول لأغراض التحليل.

جدول رقم (٢) زيارات أسطول السفن الأربعة للدول العربية

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
١	صلالة، عمان	27 يوليو - ٢٣	03 - أغسطس -٢٣	لوجوس هوب
٢	مسقط، عمان	13 يوليو - ٢٣	24 يوليو - ٢٣	لوجوس هوب
٣	مدينة الكويت، الكويت	03 يوليو - ٢٣	10 يوليو - ٢٣	لوجوس هوب
٤	الدوحة، قطر	20 يوليو - ٢٣	02 يوليو - ٢٣	لوجوس هوب
٥	منامة، البحرين	06 يونيو - ٢٣	19 يونيو - ٢٣	لوجوس هوب
٦	أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة	10 مايو -٢٣	05 يونيو - ٢٣	لوجوس هوب
٧	دبي، الامارات العربية المتحدة	17 أبريل - ٢٣	23 أبريل - ٢٣	لوجوس هوب
٨	رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة	10 مارس - ٢٣	17 أبريل - ٢٣	لوجوس هوب
٩	البصرة، العراق	26 مارس - ٢٣	07 أبريل - ٢٣	لوجوس هوب
١٠	جيبوتي، جيبوتي	06 مارس - ٢٣	17 مارس - ٢٣	لوجوس هوب
١١	جيزان، المملكة العربية السعودية	01 مارس - ٢٣	04 مارس - ٢٣	لوجوس هوب
١٢	جدة، المملكة العربية السعودية	21 فبراير - ٢٣	23 فبراير - ٢٣	لوجوس هوب
١٣	العقبة، الأردن	25 يناير - ٢٣	16 فبراير - ٢٣	لوجوس هوب
١٤	بورسعيد، مصر	04 يناير -	22 يناير -	لوجوس

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
		٢٣	٢٣	هوب
١٥	بيروت، لبنان	15-ديسمبر-	03-يناير-	لوجوس هوب
		٢٢	٢٣	هوب
١٦	بنغازي ، ليبيا	08-	16-	لوجوس هوب
		أغسطس-٢٢	أغسطس-٢٢	هوب
١٧	رأس الخيمة ، الإمارات العربية المتحدة	27-نوفمبر-	09-ديسمبر-	لوجوس هوب
		١٣	١٣	هوب
١٨	دبي، الامارات العربية المتحدة	25-نوفمبر-	27-نوفمبر-	لوجوس هوب
		١٣	١٣	هوب
١٩	أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة	05-نوفمبر-	25-نوفمبر-	لوجوس هوب
		١٣	١٣	هوب
٢٠	منامة، البحرين	22-أكتوبر-	04-نوفمبر-	لوجوس هوب
		١٣	١٣	هوب
٢١	الدوحة، قطر	10-أكتوبر-	21-أكتوبر-	لوجوس هوب
		١٣	١٣	هوب
٢٢	مسقط، عمان	01-أكتوبر-	08-أكتوبر-	لوجوس هوب
		١٣	١٣	هوب
٢٣	دبي، الامارات العربية المتحدة	08-مارس-	09-مارس-	لوجوس هوب
		١١	١١	هوب
٢٤	الدوحة قطر	21-فبراير-	07-مارس-	لوجوس هوب
		١١	١١	هوب
٢٥	أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة	06-فبراير-	20-فبراير-	لوجوس هوب
		١١	١١	هوب
٢٦	دبي، الامارات العربية المتحدة	21-يناير-	06-فبراير-	لوجوس هوب
		١١	١١	هوب
٢٧	مسقط، عمان	14-يناير-	19-يناير-	لوجوس هوب
		١١	١١	هوب
٢٨	صلالة ، عمان	06-يناير-	12-يناير-	لوجوس هوب

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
		١١	١١	هوب
٢٩	قناة السويس ، مصر	28-ديسمبر - ١٠	29-ديسمبر - ١٠	لوجوس هوب
٣٠	بيروت، لبنان	08-ديسمبر - ١٠	27-ديسمبر - ١٠	لوجوس هوب
٣١	بورسعيد، مصر	24-نوفمبر - ١٠	07-ديسمبر - ١٠	لوجوس هوب
٣٢	بنغازي ، ليبيا	11-نوفمبر - ١٠	21-نوفمبر - ١٠	لوجوس هوب
٣٣	مصراتة ، ليبيا	03-نوفمبر - ١٠	10-نوفمبر - ١٠	لوجوس هوب
٣٤	طرابلس ليبيا	20-أكتوبر - ١٠	03-نوفمبر - ١٠	لوجوس هوب
٣٥	بنغازي ، ليبيا	13-يناير - ٠٧	22-يناير - ٠٧	لوجوس II
٣٦	طرابلس ليبيا	02-يناير - ٠٧	13-يناير - ٠٧	لوجوس II
٣٧	صلالة ، عمان	26-مارس - ٠٦	02-أبريل - ٠٦	دولوس
٣٨	منامة. البحرين	01-مارس - ٠٦	21-مارس - ٠٦	دولوس
٣٩	الدوحة ، قطر	20-فبراير - ٠٦	28-فبراير - ٠٦	دولوس
٤٠	الشارقة، الإمارات العربية المتحدة	05-فبراير - ٠٦	19-فبراير - ٠٦	دولوس
٤١	أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة	21-يناير - ٠٦	04-فبراير - ٠٦	دولوس
٤٢	مسقط، عمان	30-أبريل -	10-مايو -	دولوس

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
		٠٥	٠٥	
٣	جيبوتي ، جيبوتي	13 أبريل - ٠٥	24 أبريل - ٠٥	دولوس
٤	سواكن ، السودان	24 مارس - ٠٥	10 أبريل - ٠٥	دولوس
٥	العقبة ، الأردن	03 مارس - ٠٥	21 مارس - ٠٥	دولوس
٦	قناة السويس ، مصر	01 مارس - ٠٥	02 مارس - ٠٥	دولوس
٧	بورسعيد ، مصر	16 فبراير - ٠٥	01 مارس - ٠٥	دولوس
٨	بيروت ، لبنان	27 يناير - ٠٥	15 فبراير - ٠٥	دولوس
٩	بيروت ، لبنان	03 نوفمبر - ٠٠	21 نوفمبر - ٠٠	لوجوس II
١٠	عدن ، اليمن	07 يونيو - ٩٨	08 يونيو - ٩٨	دولوس
١١	جيبوتي ، جيبوتي	01 يونيو - ٩٨	07 يونيو - ٩٨	دولوس
١٢	عدن ، اليمن	27 مايو - ٩٨	31 مايو - ٩٨	دولوس
١٣	جبل علي ، الإمارات العربية المتحدة	18 مايو - ٩٨	20 مايو - ٩٨	دولوس
١٤	أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة	04 مايو - ٩٨	18 مايو - ٩٨	دولوس
١٥	الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة	21 أبريل - ٩٨	04 مايو - ٩٨	دولوس
١٦	منامة ، البحرين	05 أبريل - ٩٨	20 أبريل - ٩٨	دولوس

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
		٩٨	٩٨	
٥٧	دبي، الامارات العربية المتحدة	18مارس- ٩٨	04أبريل- ٩٨	دولوس
٥٨	الدوحة، قطر	10مارس- ٩٨	17مارس- ٩٨	دولوس
٥٩	جبل علي ، الإمارات العربية المتحدة	09مارس- ٩٨	09مارس- ٩٨	دولوس
٦٠	مسقط، عمان	02مارس- ٩٨	07مارس- ٩٨	دولوس
٦١	دبي، الامارات العربية المتحدة	26أبريل- ٩٥	08مايو- ٩٥	دولوس
٦٢	مدينة الكويت ، الكويت	18أبريل- ٩٥	24أبريل- ٩٥	دولوس
٦٣	الدوحة، قطر	10أبريل- ٩٥	16أبريل- ٩٥	دولوس
٦٤	جبل علي ، الإمارات العربية المتحدة	09أبريل- ٩٥	09أبريل- ٩٥	دولوس
٦٥	أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة	27مارس- ٩٥	09أبريل- ٩٥	دولوس
٦٦	جيبوتي ، جيبوتي	19يناير- ٩٥	23يناير- ٩٥	دولوس
٦٧	جدة، المملكة العربية السعودية	16يناير- ٩٥	16يناير- ٩٥	دولوس
٦٨	قناة السويس ، مصر	12يناير- ٩٥	13يناير- ٩٥	دولوس
٦٩	قناة السويس ، مصر	20مايو- ٩٤	20مايو- ٩٤	دولوس
٧٠	العقبة ، الأردن	05مايو- ٩٤	18مايو- ٩٤	دولوس

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
			٩٤	
١١	مسقط، عمان	21 أبريل - ٩٤	22 أبريل - ٩٤	دولوس
١٢	منامة، البحرين	10 أبريل - ٩٤	20 أبريل - ٩٤	دولوس
١٣	دبي، الامارات العربية المتحدة	29 مارس - ٩٤	09 أبريل - ٩٤	دولوس
١٤	تونس، تونس	11 نوفمبر - ٨٢	23 نوفمبر - ٨٢	لوجوس
١٥	جونيه، لبنان	26 - أغسطس - ٨٢	30 - أغسطس - ٨٢	لوجوس
١٦	الإسكندرية، مصر	14 - أغسطس - ٨٢	20 - أغسطس - ٨٢	لوجوس
١٧	قناة السويس، مصر	12 - أغسطس - ٨٢	13 - أغسطس - ٨٢	لوجوس
١٨	العقبة، الأردن	26 يوليو - ٨٢	11 - أغسطس - ٨٢	لوجوس
١٩	بورتسودان، السودان	07 يوليو - ٨٢	21 يوليو - ٨٢	لوجوس
٢٠	دبي، الامارات العربية المتحدة	17 يونيو - ٨٢	28 يونيو - ٨٢	لوجوس
٢١	الدمام، السعودية	12 ديسمبر - ٧٨	12 ديسمبر - ٧٨	لوجوس
٢٢	دبي، الامارات العربية المتحدة	28 نوفمبر - ٧٨	11 ديسمبر - ٧٨	لوجوس
٢٣	منامة، البحرين	18 نوفمبر - ٧٨	27 نوفمبر - ٧٨	لوجوس
٢٤	جدة، المملكة العربية	10 ديسمبر - ٧٨	16 ديسمبر - ٧٨	لوجوس



م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
	السعودية	٧٧	٧٧	
١٥	بورتسودان ، السودان	22-نوفمبر- ٧٧	09-ديسمبر- ٧٧	لوجوس
١٦	العقبة ، الأردن	08-نوفمبر- ٧٧	19-نوفمبر- ٧٧	لوجوس
١٧	قناة السويس ، مصر	03-نوفمبر- ٧٧	06-نوفمبر- ٧٧	لوجوس
١٨	قناة السويس ، مصر	04-أكتوبر- ٧٧	07-أكتوبر- ٧٧	لوجوس
١٩	جدة، المملكة العربية السعودية	29-سبتمبر- ٧٧	01-أكتوبر- ٧٧	لوجوس
١٠	تونس، تونس	21-فبراير- ٧٦	09-مارس- ٧٦	لوجوس
١١	الإسكندرية، مصر	15-يناير- ٧٦	02-فبراير- ٧٦	لوجوس
١٢	قناة السويس ، مصر	14-نوفمبر- ٧٥	15-نوفمبر- ٧٥	لوجوس
١٣	جدة، المملكة العربية السعودية	10-نوفمبر- ٧٥	11-نوفمبر- ٧٥	لوجوس
١٤	دبي، الامارات العربية المتحدة	26-نوفمبر- ٧٤	30-نوفمبر- ٧٤	لوجوس
١٥	رأس تنورة،المملكة العربية السعودية	24-نوفمبر- ٧٤	24-نوفمبر- ٧٤	لوجوس
١٦	مدينة الكويت ، الكويت	10-نوفمبر- ٧٤	23-نوفمبر- ٧٤	لوجوس
١٧	منامة، البحرين	31-أكتوبر- ٧٤	09-نوفمبر- ٧٤	لوجوس
١٨	أبوظبي، الامارات العربية	20-أكتوبر- ٧٤	30-أكتوبر- ٧٤	لوجوس

م	الميناء	تاريخ الوصول	تاريخ المغادرة	السفينة
	المتحدة	٧٤	٧٤	
١٩	مسقط، عمان	08 أكتوبر - ٧٤	19 أكتوبر - ٧٤	لوجوس
٢٠	رأس تنورة، المملكة العربية السعودية	07 ديسمبر - ٧٣	08 ديسمبر - ٧٣	لوجوس
٢١	دبي، الامارات العربية المتحدة	25 نوفمبر - ٧٣	02 ديسمبر - ٧٣	لوجوس
٢٢	جيبوتي ، جيبوتي	17 نوفمبر - ٧٣	17 نوفمبر - ٧٣	لوجوس
٢٣	بورتسودان ، السودان	29 سبتمبر - ٧٣	20 أكتوبر - ٧٣	لوجوس
٢٤	جيبوتي، جيبوتي	26 سبتمبر - ٧٣	26 سبتمبر - ٧٣	لوجوس
٢٥	الدوحة، قطر	27 نوفمبر - ٧٢	05 ديسمبر - ٧٢	لوجوس
٢٦	دبي، الامارات العربية المتحدة	30 أكتوبر - ٧٢	09 نوفمبر - ٧٢	لوجوس
٢٧	مدينة الكويت ، الكويت	14 نوفمبر - ٧١	26 نوفمبر - ٧١	لوجوس
٢٨	منامة، البحرين	02 نوفمبر - ٧١	12 نوفمبر - ٧١	لوجوس
٢٩	الدوحة، قطر	26 أكتوبر - ٧١	01 نوفمبر - ٧١	لوجوس
٣٠	دبي، الامارات العربية المتحدة	15 أكتوبر - ٧١	24 أكتوبر - ٧١	لوجوس

جدول (٣) توزيع زيارات أسطول السفن الأربعة على الدول العربية

إجمالي الزيارات	زيارات تم استبعادها	عدد مرات الزيارة الفعلية				الدولة
		لوجوس	لوجوس II	دولوس	لوجوس هوب	
٢٧	٦	٦	صفر	٨	٧	الإمارات
١٠	١	١	صفر	٣	٥	عمان
٨	صفر	٣	صفر	٣	٢	البحرين
٨	صفر	٢	صفر	٣	٣	قطر
٦	صفر	صفر	٢	صفر	٤	ليبيا
٥	صفر	٢	صفر	٢	١	الأردن
٥	١	صفر	١	١	٢	لبنان
١٣	٨	٢	صفر	١	٢	مصر
٤	صفر	٣	صفر	١	صفر	السودان
٤	صفر	٢	صفر	١	١	الكويت
٦	٣	صفر	صفر	٢	١	جيبوتي

إجمالي الزيارات	زيارات تم استبعادها	عدد مرات الزيارة الفعلية				الدولة
		لوجوس	لوجوس II	دولوس	لوجوس هوب	
٩	٦	١	صفر	صفر	٢	السعودية
٢	صفر	٢	صفر	صفر	صفر	تونس
١	صفر	صفر	صفر	صفر	١	العراق
٢	٢	صفر	صفر	صفر	صفر	اليمن
١١٠	٢٧	٢٤	٣	٢٥	٣١	الإجمالي

ومن خلال تتبع خط السير وانتقال أسطول السفن الأربعة لوجوس ودولوس ولوجوس II ولوجوس هوب من دولة عربية إلى أخرى مع استبعاد الزيارات الغير متاحة للجمهور تم الخروج بالنتائج التالية:-

١- تتوزع حصيلة الزيارات على ١٤ دولة عربية، وقد بلغ عدد الزيارات الفعلية ٨٣ زيارة مع استبعاد ٢٧ زيارة غير متاحة للجمهور، ويتضح أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد حظيت بأكثر عدد من الزيارات بعدد ٢١ زيارة من خلال ٣ سفن للأسطول لوجوس هوب ودولوس ولوجوس، يليها دولة عمان بعدد ٩ زيارات من خلال ٣ سفن للأسطول لوجوس هوب ودولوس ولوجوس، وفي المرتبة الثالثة تأتي دولتي البحرين وقطر بعدد ٨ زيارات لكل منهما من خلال ٣ سفن للأسطول لوجوس هوب ودولوس ولوجوس، يليها الجمهورية العربية الليبية بعدد ٦ زيارات من

خلال سفينتان للأسطول لوجوس هوب ولوجوس II، وتأتي جمهورية مصر العربية في المرتبة الخامسة بعدد ٥ زيارات من خلال ٣ سفن للأسطول لوجوس هوب ودولوس ولوجوس.

٢- حظيت سفينة لوجوس هوب على أكبر عدد من الزيارات للدول العربية والبالغ ٣٠ زيارة وذلك على مدار ١٣ عام منذ أول زيارة لها للدول العربية عام ٢٠١٠ لدولة الجمهورية العربية الليبية وآخر زيارة لها عام ٢٠٢٣ لدولة عمان، تليها سفينة دولوس حيث بلغ عدد زياراتها للدول العربية ٢٥ زيارة وذلك على مدار ١٢ عام منذ أول زيارة لها للدول العربية عام ١٩٩٤ لدولة الإمارات العربية المتحدة وأخر زيارة لها عام ٢٠٠٦ لدولة عمان، وفي المرتبة الثالثة تأتي سفينة لوجوس حيث بلغ عدد زياراتها للدول العربية ٢٤ زيارة وذلك على مدار ١١ عام منذ أول زيارة لها للدول العربية عام ١٩٧١ لدولة الإمارات العربية المتحدة وأخر زيارة لها عام ١٩٨٢ لدولة تونس، وفي المرتبة الأخيرة تأتي سفينة لوجوس II حيث بلغ عدد زياراتها للدول العربية ٣ زيارات وذلك على مدار ٧ سنوات منذ أول زيارة لها للدول العربية عام ٢٠٠٠ لدولة لبنان وآخر زيارة لها عام ٢٠٠٧ لدولة ليبيا.

لأكثر من ٦٠ عاما تعمل منظمة عملية التعبئة في جميع أنحاء العالم لتحضير وتجهيز المسيحيين لمشاركة محبة الله وسماع الإنجيل، وملتزمة برؤية مجتمع من أتباع يسوع في تناول كل شخص في العالم، فهناك ٣٩% من سكان العالم البالغ ٧.٧ مليار نسمة لم يسمعوا برسالة الرجاء، ويزداد هذا العدد بحوالي ٦٠ ألف كل يوم، هذا وتهدف منظمة عملية التعبئة في إرساليتها المسيحية أن تشمل العالم كله فلا أحد مستثنى كما لا تحتاج إلى دعوة أو تفويض، لذا يجب أن تمكن كافة الاستراتيجيات والنماذج والأنظمة كل أتباع يسوع حول هذا الغرض، وذلك استناداً منها إلى الآية التاسعة عشر من الإصحاح الثامن والعشرين من إنجيل متى في العهد الجديد على لسان يسوع المسيح: فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب

والإبن والروح القدس، وهذه الآية جزء من رواية الإرسالية العظمى التي تحتوي على الأمر بالتلمذة والتبشير، والتعميد، والاعلان والاعتراف بالإيمان أمام الناس وذلك بالصيغة الثالوثية (OM,2023a).

وقد نصت منظمة عملية التعبئة المالكة لسفينة لوجوس هوب (OM (2023f) أنها تركز حاليًا في إرساليتها المسيحية على خمس مناطق من العالم حيث لم تتح الفرصة لغالبية السكان لسماح الإنجيل أو مقابلة أحد أتباع يسوع كالتالي:-

١- منطقة الساحل الأفريقي؛ وهي قبائل متنوعة عبر مالي وبوركينا فاسو وتشاد وموريتانيا والنيجر ونيجيريا وإريتريا وأثيوبيا والسنغال والسودان.

٢- شبه الجزيرة العربية؛ والتي تتكون من الدول الواقعة بين البحر الأحمر والخليج العربي متمثلة في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان واليمن.

٣- شمال القوقاز؛ والذي يشير تحديدًا إلى الجزء الجنوبي من الاتحاد الروسي بما في ذلك جمهوريات أديغيا، وكاراتشاي-شركيسيا، وكابردينا-بلكاريا، وأوسيتيا الشمالية-الأنيا، وإنغوشيا، والشيشان، وداغستان.

٤- جنوب آسيا؛ حيث تشكل دول الهند وباكستان وبنغلاديش ثلاث من الدول الخمس الأولى التي تضم أكبر عدد من الأشخاص الذين لا يعرفون رسالة يسوع جنوب آسيا.

٥- نهر ميكونغ جنوب شرق آسيا؛ متمثلة في كل من ميانمار وتايلاند ولاوس وكمبوديا وفيتنام.

يأتي تركيز منظمة عملية التعبئة في إرساليتها المسيحية على تلك المناطق الخمس لأسباب عديدة؛ فمنطقة الساحل الإفريقي تعد موطن لأكثر مجموعة من السكان في أفريقيا، ويمكن اعتبار أفريقيا هي القارة الوحيدة التي يمكن تسميتها بالقارة المسلمة من بين قارات العالم، وأنها قارة المستقبل للإسلام، كما أن حاضرها يشهد واقعًا إسلاميًا

ملموساً؛ فقرابة ٧٠% من المجتمع العربي المسلم في أفريقيا، كما أن ٧٥% من الأراضي العربية الإسلامية في إفريقيا، وأكثر من ٦٠% من مجموع سكانها مسلمون، وتواجه الإرساليات ضغوطاً من السلطات السياسية والثقافية والمجتمع لذلك يمكن استغلال الصعوبات والظروف الصعبة التي يواجهها سكان القارة كالعنف والجفاف المستمر وانعدام الأمن الاقتصادي والفقر والجهل والمرض، وذلك بتقديم الإرساليات المسيحية العديد من الخدمات التعليمية والصحية بالإضافة إلى العمل الإغاثي والخدمات الإنسانية والمشاريع التنموية (المسلماني، ٢٠١٥).

أما منطقة شبه الجزيرة العربية فيأتي تركيز عملية التعبئة عليها لعدة أسباب؛ ففي البداية كما أوضح التميمي (١٩٩٢) كانت شبه الجزيرة العربية منطقة مغلقة أمام الإرساليات المسيحية وهذا كان مما يثير فضولهم وطموحهم لاكتشافها، ومع نجاحهم في الدخول إلى بلاد إسلامية ودول عربية كثيرة في القرن التاسع عشر فقد أصبح الشرق الأوسط ميدان واسع لهم، أما الجزيرة العربية فقد أصبحت هي الميدان المتبقي في خريطة العالم للجهود التصيرية، ولذلك أشد تركيزهم وعنايتهم بها، وأصبح الأمر أكثر سهولة فالوافدين يشكلون أكثر من ٨٨% من السكان في بعض البلدان مثل قطر والإمارات العربية خاصة مع المعارضة القوية من المجتمع والسلطات السياسية لأتباع المسيح المحليين، بالإضافة إلى كونها المنطقة التي خرج منها الإسلام يولد المزيد من الإصرار على غزوها فكرياً ودعويّاً، فالتوجه للخليج والجزيرة يعد طعنة في قلب الإسلام، كما أشار أوكسينوالد وآخرون (2023) Ochsenwald et al. أن شبه الجزيرة العربية تشكل جزءاً هاماً من قارة آسيا حيث أنها تلعب دوراً مؤثراً في العالم، وذلك لما تمتلك من احتياطات نفطية كبيرة ومصادر للغاز الطبيعي فيما عدا اليمن، هذا بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي الحساس فهي محاطة بالخليج العربي في الشمال الشرقي، وبمضيق هرمز وخليج عمان شرقاً، وبحر العرب بالجنوب الشرقي وخليج عدن جنوباً، ومضيق باب المندب بالجنوب الغربي والبحر الأحمر غرباً.

وعن تركيز منظمة عملية التعبئة على منطقة القوقاز الشمالي فيرجع إلى الكثافة السكانية وغلبة الدين الإسلامي بها؛ فهي موطن لأكثر من خمسة ملايين شخص ويوجد بها ما بين ٤٠ إلى ٥٠ قومية لكل منها لغة وعادات وتقاليدها خاصة بها، كما يتغلغل الإسلام في كافة جوانب الحياة، كما يعتبر شمال القوقاز البوابة الجوية للعالم الإسلامي إلى روسيا، لذلك تواجه المجتمعات الصغيرة لأتباع المسيح المحليين معارضة قوية من المجتمع والسلطات السياسية (صلاح، ٢٠١٥).

وكذلك الأمر بالنسبة للمنطقة في جنوب آسيا فهي موطن لأكثر من ١.٥ مليار شخص ويعتبر الدين الإسلامي هو الدين الأكثر شعبية هناك، فقد يربط الكثير من الناس الإسلام بدول في الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا، ولكن ما يقرب من ثلثي المسلمين ٦٢٪ يعيشون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ووفقاً لتحليل مركز بيو للأبحاث يعيش عدد أكبر من المسلمين في الهند وباكستان (٣٤٤ مليوناً مجتمعين) أكثر من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بأكملها (٣١٧ مليوناً)، وتعد الهند ثالث أكبر بلد في عدد المسلمين في العالم وأكبر أقلية إسلامية في العالم، فتأتي الهند في المركز الثالث بعد إندونيسيا وباكستان من حيث عدد السكان المسلمين وفي المركز الرابع تأتي بنغلاديش، وبالنظر إلى المستقبل يقدر أنه بحلول عام ٢٠٥٠ سيرتفع عدد المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى ٢.٧٦ مليار أو ٢٩.٧٪ من سكان العالم (DeSilver, 2017).

والأمر نفسه بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا؛ حيث يقدر عدد السكان في المنطقة بنحو ١.٦ مليار نسمة، ويوجد حوالي ٢٤٠ مليون مسلم بها ويشكلون حوالي ٤٢٪ من إجمالي سكان جنوب شرق آسيا و ٢٥٪ من إجمالي سكان العالم المسلمين، ويختلف السكان من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر بها، ورغم أن البوذية تعتبر جزءاً جوهرياً من الهوية الثقافية والمجتمعية إلا أن الإسلام يشكل حضوراً كبيراً في المنطقة وهو الثاني في الترتيب بعد البوذية، ولكن الصفة الغالبة على



المسلمين هي الفقر والجهل في ظل تنافس الديانات في دعوة الناس كالنصرانية والبوذية التي يمتلك أصحابها القدرات المادية الكبيرة ووسائل الإعلام الحديثة، ويستعملون وسيلة المساعدات الإغاثية والتعليمية والمستشفيات المجانية التي تستقطب المحتاجين إليهم (أنواري، ٢٠١٥).

كما أن هناك تركيزًا خاصًا على المسلمين الذين يتم تهجيرهم من بلدانهم الأصلية بعد فرارهم من ويلات الحروب والنزاعات الأهلية في بلادهم ويستقرون في أخرى جديدة، وغالبا ما يكون الوصول إلى هذه البلدان أكثر سهولة مما يسمح بخدمتهم، لذلك تتم معظم مهمات الخدمة الإرسالية المسيحية في أوروبا؛ حيث يستقر تركيز مقبول من المسلمين المغتربين هناك طمعًا في الحصول على إقامة دائمة تحت ذريعة اللجوء الديني في الوقت الذي كان يخشى فيه كثيرون من تدفق الإسلام إلى أوروبا (عمارة، ١٩٩٣).

لقد ركزت منظمة عملية التعبئة في رحلاتها أو بالمعنى الأدق في حملاتها التصيرية على أطراف العالم الإسلامي والمناطق النائية في شرق وجنوب آسيا وجنوب روسيا والمنطقة شبه الصحراوية في شمال أفريقيا، مستغلة للكثافة السكانية والموقع الاستراتيجي والثروات الطبيعية، هذا بالإضافة إلى الظروف الصعبة التي يواجهها السكان في تلك المناطق تحديداً كالعنف والجفاف المستمر وانعدام الأمن الاقتصادي والحروب والنزاعات الأهلية في بلادهم، كما استغلت البلاد التي ينتشر في أرجائها تالوث الفقر والجهل والمرض، وهو تالوث مدمر فتاك لا يدع للإنسان الذي اجتمعت فيه أركانه القدرة على مقاومة التسلط التصيري الذي يستغل فقر الناس وحاجاتهم إلى الغذاء والكساء والدواء، مستعينة في ذلك ببرامج التعاطف التي تركز على الاستجابة للكوارث والخدمات الإجتماعية والمعونة الاقتصادية والخدمات الطبية ودور الأيتام وكبار السن والمدارس ومساعدة اللاجئين، وهي طريقة تقليدية معروفة لدى المنصرين، ولكن ثمة مناهج وأساليب حديثة ارتأت إحداثها منظمة عملية التعبئة قصد

تدعيم وتفعيل حركة التنصير بشكل أقوى، مع اعتماد التمويه والعمل في الخفاء والسرية التامة، وذلك بتوظيفها لمظلة مشاركة العلم والمعرفة والثقافة كما هو الحال في معرضها العائم على متن سفينتها لوجوس هوب.

#### ٨- حجم المجموعات العربية بالمعرض العائم على متن السفينة لوجوس هوب ومدى التوازن الموضوعي بها

ترتبط جودة المجموعات بمجموعة من العناصر مثل مدى كفايتها من الناحية العددية والكمية، وكذلك درجة شمولها وتغطيتها للمجالات الموضوعية المختلفة، كما يعد التوازن بين المجموعات موضوعياً ولغوياً وشكلياً أمراً ضرورياً، فلا ينبغي أن يطغى موضوع ما على باقي الموضوعات أو تغطي لغة معينة على باقي اللغات أو الاهتمام باقتناء أوعية بذاتها دون توفير أشكال الأوعية الأخرى، ومما لا شك فيه أن طبيعة معارض الكتب وأهدافها ووظائفها تفرض عليها التنوع في مجموعاتها، مراعية الاحتياجات الفعلية للمجتمع الذي تقوم على خدمته، وتنمية المستوى الثقافي والفني والمهني والعلمي لديه، والأمر في معرض الكتاب العائم لوجوس هوب خاص جداً؛ فكل مجتمع تقوم السفينة لوجوس هوب بزيارته فريد من نوعه ويختلف عن الآخر، لذلك يجب أن تراعي وتعكس المجموعات ذلك.

وفي هذا الصدد سيتم رصد واقع مجموعات المعرض العائم لوجوس هوب والوقوف على خصائصه وسماته، بدراسة قطاع مجموعات الكتب العربية فقد تعذر على الباحثة دراسة الرصيد الكلي لمجموعات معرض الكتاب العائم لوجوس هوب نظراً لضيق وقت مكوث السفينة لوجوس هوب في زيارتها لمصر خاصة مع صعوبة عملية حصر المجموعات -تم حصر عناوين مجموعات الكتب العربية يدوياً بالعد المباشر من قبل الباحثة من رفوف ومناضد المعرض لتعذر الحصول عليها من إدارة المعرض وعدم توافر قاعدة بيانات أو سجلات ترصدها، فاكتفت الباحثة بدراسة المجموعات العربية على أن يتم دراسة المجموعات الأجنبية بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب

في دراسات أخرى- وذلك للتعرف على واقع ومدى نجاح الإجراءات والممارسات التي تتبعها إدارة معرض الكتاب العائم لوجوس هوب في بناء وتنمية مجموعاتها العربية، وسيتم ذلك عن طريق رصد حجم مجموعات الكتب العربية بالإضافة إلى مدى التوازن الموضوعي بها، ويصور الجدول رقم (٤) رصيد معرض الكتاب العائم لوجوس هوب الكلي من الكتب الأجنبية والعربية وفقا لعدد العناوين كالتالي:-  
جدول رقم (٤) الرصيد الكلي للمعرض العائم لوجوس هوب من الكتب الأجنبية والعربية

رصيد المعرض	عدد العناوين	النسبة المئوية
الكتب الأجنبية	٤٤٤١	٨٨.٨%
الكتب العربية	٥٥٩	١١.٢%
الإجمالي	٥٠٠٠	١٠٠%

وقد بلغ إجمالي عدد العناوين من الكتب الأجنبية والعربية ٥٠٠٠ عنوان- يجب الأخذ في الاعتبار أن المساحة المكانية التي يشغلها المعرض تؤثر في كم المعارض من الكتب- وقد بلغ إجمالي عدد العناوين من الكتب الأجنبية ٤٤٤١ عنوان بنسبة مئوية قدرها ٨٨.٨% من إجمالي عدد العناوين، بينما بلغ عدد عناوين الكتب العربية ٥٥٩ عنوان بنسبة مئوية قدرها ١١.٢% من إجمالي عدد العناوين بالمعرض، وهذا يوضح مدى ضخامة حجم مجموعات الكتب الأجنبية بالنسبة لمجموعات الكتب العربية، مما يدل على ضعف الاهتمام بالتوازن اللغوي بين المجموعات بالمعرض حيث يغلب عليه الاهتمام بالمجموعات الأجنبية بينما تتصف المجموعة العربية بضعف نسبتها للرصيد الكلي من الكتب، ويعد هذا جانباً مظلماً لواقع توزيع وتوازن المجموعات لغوياً وعدم توافرها في ضوء احتياجات مجتمع المستفيدين، خاصة وأن عدد الدول العربية محل الزيارة من قبل المعرض العائم لوجوس هوب ١٤ دولة عربية، ويمكن إرجاع ذلك إلى

عدم توافر مجموعات باللغة العربية داخل مستودعاتهم في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والتي من خلالها يتم بناء وتنمية مجموعات المعرض، وفي مقابلة أجرتها الباحثة مع المنسق الفني للسفينة لوجوس هوب في زيارتها لمصر سباستيان مونكايو (مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣) أشار إلى أن السفينة عملت لفترة طويلة في أمريكا اللاتينية حيث الغالبية المسيحية، ولأن السفينة تأخذ مسارها في هذه الفترة تجاه الدول العربية كان لابد من التكيف مع اللغة وثقافة الدولة التي سيتم الرسو فيها، وقد وقع الاختيار على دولة لبنان للقيام بجلب المجموعات العربية منها، بما يفسر أن مجموعات الكتب العربية عارضة وليست من ضمن المجموعات الأساسية بالمعرض. هذا ويتطلب التوازن الموضوعي للمجموعات الموازنة بين حجم الكتب في كل موضوع من الموضوعات، بحيث لا تغطي أعداد الكتب في موضوع ما على عدد الكتب في موضوع آخر، ويمكن قياس هذا التوازن باستخدام التوزيع الموضوعي لمجموعات الكتب العربية وفقا للتصنيف المستخدم بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب من خلال معاينة الباحثة المباشرة، وقد جاء تصنيف معرض الكتاب العائم لوجوس هوب للمجموعات كالتالي:

(الحيوانات- الطبيعة- القيادة- مراجع- الطبخ- صحة- الهوايات الرياضية- خيالي- روايات- روايات الشباب- أطفال- كتب الأطفال- الأناجيل- رجال- نساء- شباب- تحسين المنزل- تحفيزي- ملهم- وقت القصة- قصص ما قبل النوم- الخبز- تعليمي- الفن- جسم الإنسان- الجمال- كلاسيكيات- مجلات- كتب عرض خاص- النسخ الأخيرة).

وبمعاينة الباحثة كيفية تصنيف المجموعات في مستودعاتهم في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فقد جاء وفقا للفئات التالية:

(سيرة ومراجع: "الحيوانات والطبيعة، سيرة شخصية، الأعمال والقيادة، الأعمال والتقنية، فن الطبخ، عيد الميلاد، الكنيسة، لوازم الكنيسة، القاموس واللغة، صحة

الأسرة، صحة، الهوايات الرياضية، سياسي" - خيالي: "روايات، خيال الشباب، روايات الشباب"- أطفال: "قصص الكتاب المقدس، كتب الأطفال"- الأناجيل: "أناجيل الأطفال، أناجيل سن المراهقة، أناجيل النساء"- المعيشة المسيحية: "مصلحة الكرازة، عبادة، زواج، رجال، نساء، شباب، الأبوة والأمومة، دعاء وصلاة"- الوسائط المتعددة: "كتب صوتية، أفراس دي في دي، أفراس الموسيقى المدمجة"- البعثات الإرسالية: "التبشير، التلمذة".

ومن الملاحظ حذف بعض الفئات الموضوعية المعتمدة في مستودعاتهم من رفوف ومناضد المعرض مثل: (عيد الميلاد- الكنيسة- لوازم الكنيسة- البعثات الإرسالية: التبشير والتلمذة- قصص الكتاب المقدس للأطفال- المعيشة المسيحية- مصلحة الكرازة- أناجيل الأطفال-أناجيل سن المراهقة- أناجيل النساء)، هذا بالإضافة إلى توافر المجموعات بمعرض الكتاب العائم في شكلها التقليدي فقط وذلك رغم توافر الشكل الإلكتروني بمستودعاتهم، وقد جاء توزيع المجموعات العربية تحت الفئات الموضوعية المختلفة داخل المعرض غير دقيق نظراً لعدم إجابة طاقم العمل التعامل مع عناوين الكتب العربية وموضوعاتها، بالإضافة إلى أن فئات مثل: (المراجع،المجلات) لا تنطبق مجموعاتها من الكتب عليها بل يتم توزيع القواميس والأطالس تحت فئات موضوعية مغايرة كما لا يوجد بالمعرض مجلات، فأثرت الباحثة تقسيم مجموعات الكتب العربية موضوعياً وفقاً للخلاصة الثانية من تصنيف ديوي العشري بشكل أساسي مع اعتماد بعض موضوعات الخلاصة الثالثة مما يتيح التوزيع المناسب للموضوعات لأغراض التحليل، ويصور الجدول رقم (٥) التوزيع الموضوعي لمجموعات الكتب العربية بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب كالتالي:-

جدول رقم (٥) التوزيع الموضوعي لمجموعات الكتب العربية  
بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب

المرتبة	النسبة المئوية	عدد العناوين	الموضوع
١	%٤٨.٦	٢٧٢	قصص الأطفال
٢	%١٢.٨	٧٢	العلوم الطبية
٣	%٩.٣	٥٢	تعليم اللغات
٤	%٦.٨	٣٨	الدين المسيحي
٥	%٥.٣	٣٠	اللغة العربية
٦	%٣	١٧	الأدب الإنجليزي
٧	%٢.٨	١٦	الأدب العربي
٨	%٢.٣	١٣	علم الأخلاق
٩	%١.٩	١١	علم النفس
١٠	%١.٦	٩	التراجم والأنساب
١١	%١.٦	٩	علم الاجتماع
١٢	%٠.٧	٤	الاقتصاد المنزلي (الطهي)
١٣	%٠.٧	٤	الفنون
١٤	%٠.٥	٣	الجغرافيا
١٥	%٠.٥	٣	علم الحيوان
١٦	%٠.٥	٣	السياسة
١٧	%٠.١	١	علم النبات
١٨	%٠.١	١	الإدارة
١٩	%٠.١	١	الصحافة
	%١٠٠	٥٥٩	الإجمالي

ويشير الجدول إلى تركيز المجموعات العربية في موضوع قصص الأطفال حيث جاء ترتيبه في المرتبة الأولى بعدد ٢٧٢ عنوان، بنسبة مئوية قدرها ٤٨.٦% من المجموع الكلي للكتب العربية، وقد اشتملت مجموعة كتب الأطفال العربية إما على قصص مصورة للأطفال تقدم المنظور المسيحي للحياة والإيمان أو قصص من الإنجيل للأطفال أو أناجيل خاصة للأطفال مع تفسير مبسط لها، تلتها كتب موضوع العلوم الطبية حيث بلغ مجموعها ٧٢ عنوان، بنسبة مئوية قدرها ١٢.٨% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، وقد احتل المركزين الثالث والرابع كلا من موضوع تعليم اللغات والدين المسيحي حيث بلغ عدد عناوين كل منهما ٥٢ و ٣٨ عنوان، بنسبة ٩.٣% و ٦.٨% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، وقد ركزت مجموعات كتب الدين المسيحي تحديدا على المذهب البروتستانتي الذي تعتقه منظمة عملية التبئة المالكة للسفينة الأمر المخالف للطائفة الأرثوذكسية ذات الأغلبية في مصر، وجاء في المرتبة الخامسة موضوع اللغة العربية بعدد ٣٠ عنوان، بنسبة ٥.٣% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، وقد احتل المركزين السادس والسابع كلا من موضوع الأدب الإنجليزي والأدب العربي حيث بلغ عدد عناوين كل منهما ١٧ و ١٦ عنوان، بنسبة ٣% و ٢.٨% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية.

ويلاحظ مما سبق تركيز مجموعات الكتب العربية في سبع موضوعات بعدد ٤٧٩ عنوان بنسبة ٨٥.٦% من إجمالي رصيد الكتب العربية بالمعرض، ويتاح ويتداول معظمها في المكتبات العامة ومتاجر الكتب في مصر، ومنها ما هو متاح مجانا على شبكة الانترنت، كما يمكن طلبها اون لاين من متاجر الكتب الإلكترونية المتعددة، بينما لم تحظ كثير من الموضوعات بالاهتمام مثل: (الفلسفة، علم النفس، الدين الإسلامي، السياسة، الإقتصاد، القانون، الإدارة، الرياضيات، الفلك، الفيزياء، الكيمياء، علم النبات، علم الحيوان، الهندسة، الزراعة، الإقتصاد المنزلي، الفنون، الجغرافيا، التراجم والأنساب، التاريخ)، ما يشير إلى القصور الواضح في تحقيق التوازن

الموضوعي للمجموعات العربية مما يحدد مصير المعرض وسبب وجوده على أرض الواقع، فالمستفيدين عادة ما يقصدون المكان وفي ذهنهم الحصول على مصدر معين فإذا لم يتحقق ذلك فسرعان ما تصيبهم خيبة الأمل وترسم لديهم صورة سلبية عن المكان ومقتنياته.

وذلك يكشف لنا وجود حملة دعائية مضللة من جانب القائمين على السفينة، وقد شارك فيها بعض المصادر الرسمية والجهات الإعلامية عن غير علم، وذلك حتى قبل وصول السفينة إلى ميناء بورسعيد، فقد صور الإعلان عن السفينة مدى ضخامتها وطوابق الكتب بها عن طريق بعض الصور الفوتوغرافية غير الحقيقية، وكذلك بالتعبير عن السفينة بأنها أكبر معرض كتب عائم وكنز ثقافي يحمل الآلاف من الكتب النادرة في شتى المجالات والعلوم والفنون، فمحتويات المكتبة حسب ما أعلن عنها تتضمن ٥٠ ألف كتابا في مختلف المجالات، بالإضافة إلى تجاهل الإفصاح الصريح عن التصنيفات الواقعية للكتب ولغاتهما، فبرغم أن السفينة موجهة بالأساس في زيارتها لمصر إلى القارئ العربي إلا أن مجموعات الكتب العربية عارضة وليست من ضمن المجموعات الأساسية بالمعرض فقد غلب عليها الاهتمام بالمجموعات الأجنبية بينما تتصف المجموعة العربية بضآلة نسبتها للرصيد الكلي من الكتب، وبالتالي عدم توافرها في ضوء احتياجات مجتمع المستفيدين، وهو مكن الإشكال حول سفينة لوجوس هوب وهو ما سيتم إبرازه عند تحليل الاستبانة الموجهة لزوار المعرض في حينه.

#### ٩- الفعاليات والأنشطة التي صاحبت معرض الكتاب العائم لوجوس هوب

أوضح المنسق الفني لزيارة السفينة في مصر سباستيان مونكايو (مقابلة شخصية، يناير ٥، ٢٠٢٣) أنه يمكن تقسيم الخدمات والأنشطة التي تقدمها السفينة لوجوس هوب وفق نطاق تقديمها كالتالي:-



١- خدمات وأنشطة تقدم على متن السفينة؛ ويرتبط تقديم هذه الفئة من الخدمات بحدود السفينة فقط، حيث تقدم على متنها سواء أكانت تتحرك وسط البحر أم كانت راسية على ميناء إحدى الدول، وسواء أكانت موجهة للعاملين على متنها أم لزوارها، ومن أمثلتها شراء الكتب من المعرض العائم بالإضافة إلى شراء الهدايا التذكارية، وكذلك أنشطة حكايا القصص وحلقات النقاش والندوات واللقاءات الثقافية وحفلات السمر والغناء والفنون والرقصات الشعبية وعروض الأزياء والبرامج التدريبية بالإضافة إلى العروض المسرحية وورش العمل وممارسة اللغات.

٢- خدمات وأنشطة تقدم على أراضي الموانئ التي يرسى عليها؛ وعادة ما تقدم هذه الخدمات على أراضي موانئ الدول التي تتم زيارتها، وذلك بهدف توفير فرصة لطاقم السفينة للتعرف على ثقافة شعوب تلك الدول والتواصل معهم إنسانياً من ناحية، ومن ناحية أخرى الإسهام في تنمية وخدمة المجتمع والبيئة، وذلك بالتنسيق مع حكومات الدول والمنظمات الأهلية عن طريق المساعدات الطبية أو توزيع الطعام أو تنظيف الشواطئ والشوارع أو بناء المنازل أو تقديم أجهزة تنقية ومرشحات المياه أو سماعات للأذن أو نظارات للقراءة، هذا بالإضافة إلى التبرع بالكتب مثل النصوص العلمية والقواميس والأطالس والتي تعتبر موارد أساسية لأي مؤسسة تعليمية، ويمثلها أيضاً الهدايا من الكتب لمساعدة الحملة الحكومية لمحو الأمية في دولة سانت فنسنت الكاريبية، وإعادة بناء المكتبات العامة في سريلانكا التي دمرتها أمواج تسونامي في ديسمبر ٢٠٠٤.

أما عن الأنشطة والفعاليات الفعلية والتي تمت من خلال معاينة الباحثة على متن السفينة لوجوس هوب فكانت كالتالي:-

- في السابع والرابع عشر من شهر يناير أقيم حدث بعنوان تعرف بالعالم Meet The World، وهو عبارة عن تقديم كل جنسية لاستعراض يعبر عن ثقافتها،

يشمل رقصات تقليدية من دول مثل الأرجنتين وكوريا والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في السابعة إلى الثامنة مساءً وقيمة الدخول خمسون جنيهاً مصرياً.

- وفي العاشر والحادي عشر والسابع عشر والثامن عشر من يناير أقيمت مسرحية بعنوان الكنز الأعظم The Greatest Treasure، وهي عبارة عن عرض مسرحي للأطفال يحكي قصة مجموعة من القراصنة يبحثون عن كنز مخفي وتركز على أهمية الصداقة وأنها كنز عظيم يفوق أي شيء، وذلك في العاشرة والنصف حتى الحادية عشرة والنصف صباحاً ومن الواحدة إلى الثانية بعد الظهر والدخول بها مجاناً.

- وفي العاشر والحادي عشر والثامن عشر والتاسع عشر من يناير أقيم حدث بعنوان ممارسة اللغات Language Practice، وفيه يقدم أفراد طاقم السفينة لغتهم للزوار مثل اللغة الانجليزية والفرنسية والكورية، ومن أنشطتها شرح بعض الكلمات الأساسية في الحياة اليومية وكيفية التعريف بالجنس وكتابة الأسماء والأرقام، وذلك في الثالثة إلى الخامسة مساءً ودخول الحدث مجاني.

- وفي الثاني عشر من شهر يناير أقيم حفل موسيقي بالمقهى الدولي في السابعة والنصف إلى التاسعة مساءً وقيمة الدخول خمسون جنيهاً مصرياً.

- وفي الثالث عشر من شهر يناير، أقيم حدث بعنوان هوب تتحدث: السوشيال ميديا صديق أم عدو؟ Hope Talks: Social Media friend or enemy؟، وهو حدث يركز على الوعي بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي ويقوم بالعرض أشخاص من جنسيات مختلفة يروون تجاربهم مع وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك في السابعة إلى الثامنة والنصف مساءً وقيمة الدخول عشرون جنيهاً مصرياً.

- ومن أبرز الأنشطة اليومية على متن السفينة حدث رحلة الحياة، ففي آخر ممر الكتب وقبل المقهى الدولي يوجد ركن به قصة جدارية مصورة -مصحوبة

بتسجيل صوتي- كما عُرِضت في مقطع مرئي مدبلج إلى اللغة العربية بواسطة شاشة صغيرة في قاعة تسمى رحلة الحياة، وهي تحكي عن شخص ضل في الحياة ولكنه في النهاية يهتدي بالمسيح، ويسؤال أحد أفراد طاقم السفينة عن الجدارية أشار أنها مستوحاه عن مثل الابن الضال في الإنجيل، وبالبحث تبين أنها تحديداً في إنجيل لوقا الإصحاح الخامس عشر.

هذا وتستخدم عملية التعبئة المألوفة للسفينة مثل هذه الفعاليات للحديث غير المباشر عن المسيح والإخبار عنه وتصوير صفاته ووصف دوره ومعجزاته وتضحياته وبيان أهمية الإيمان به؛ فمن ضمن معتقدات منظمة عملية التعبئة (OM 2023b) وصرحت به نصاً في موقعها الرسمي أن الفنون تشكل إحدى الطرق المهمة التي يمكن من خلالها قول حقيقة الإنجيل كنبأ سار لا بد من فرضه على العالم أجمع، كما يمكن أن تكون الدراما والرقص والقصة والموسيقى والصورة المرئية تعبيرات عن حقيقة الأمل الذي يتركز في الإنجيل بأن كل الأشياء ستصبح جيدة، وفي عالم الإرسالية المسيحية تعتبر الفنون مورداً غير مستغل، ولا بد من التشجيع بنشاط أكبر على المشاركة المسيحية في الفنون بكافة أشكالها، هذا ويعتبر استخدام الجداريات في التصوير مصاحباً بتسجيل صوتي متنوع المستويات الصوتية والنبرات أوقع في الاستحواذ على الاهتمام ولفت الانتباه والتحفيز وإثارة الخيال خاصة لدى الأطفال، كما أن الصورة أكثر تعبيراً وتوضيحاً من الكلمات بالنسبة للطفل فهي مثير بصري بليغ التعبير الأمر الذي يدفعه دائماً إلى البحث والتساؤل، كما أن الطفل يميل إلى التقليد وتقمص الشخصيات البطولية التي يشاهدها ويقرأ عنها والتي تروى له بصفة عامة، كما تلعب القصة دوراً كبيراً لا يستهان به في بناء شخصية الطفل إذ تعمل على شحن أذهانهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية، والقصة عادة ما تأخذ بعداً خرافياً لتنمية القدرات الذهنية والفكرية للطفل، ومن هنا يبدو لنا سبب اختيار القالب القصصي في ركن جدارية رحلة الحياة كوسيلة للسفينة لوجوس هوب في توجهاتها

الدعوية خاصة تجاه الأطفال، فإذا أردنا لأي قيم أو أفكار أن تصبح جزء من تكوين الإنسان فيجب غرسها في عقله منذ طفولته المبكرة.

ترى منظمة عملية التعبئة المالكة للسفينة لوجوس هوب أنها من خلال تلك الأنشطة والفعاليات والخدمات المقدمة على متن السفينة تستطيع إيصال محبة المسيح؛ سواء عن طريق توفير موارد مسيحية من خلال معرض الكتاب العائم أو من خلال أنشطة وحفلات السمر والغناء والفنون والرقصات الشعبية، وتؤكد ذلك حركة لوزان (2010) Lausanne Movement - والتي قامت بإصدار وثيقة التزام كيب تاون التي تتضمن التفاصيل اللاهوتية اللازمة لتنصير العالم في مؤتمر لوزان الثالث للتبشير العالمي بجنوب أفريقيا- حيث يلمس الموسيقيون والراقصون والعاملون في المسرح قلوب الناس وعقولهم وخيالاتهم وأحاسيسهم والتي تركز على الجانب الوجداني، ولا تحاول الاقتراب من الجانب اللاهوتي المعقد ليكتشفوا محبة المسيح بطريقة التلميح والإشارات، والاستماع لها قد يكون ذريعة إلى استحسانها والتأثر بها من منطلق أن تمرير بعض التعاليم والقيم يصبح أكثر سهولة إذا اعتمد على الحس العاطفي، وغالبا ما يستخدم الفنانون الاستعارات للتعبير عن الأشياء والنظر إليها من وجهات نظر مختلفة مما يشجع على الحوار الداخلي.

كما أن هناك العديد من الفرص لمشاركة محبة المسيح من خلال برامج التعاطف والإغاثة التي تقدم على أراضي موانئ الدول التي تتم زيارتها، وعادة ما تركز على ضحايا الحروب والإتجار بالبشر والاستجابة للكوارث الطبيعية؛ كالأعاصير والبراكين والزلازل والأمراض والأوبئة والجفاف ومحن النساء اللاتي يتعرضن لمستويات عالية من الجهل والفقر والمرض والعنف المنزلي والدعارة والزواج المبكر، مما يخلق جو من التعاطف لديهم أثناء المحنة، حيث تقوم الفرق بتلمذة الأفراد بتوزيع الإنجيل واستخدام قصص الكتاب المقدس وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية المؤثرة أثناء تقديم المساعدات المادية (Lausanne Movement,2010).

### ثالثاً: تحليل الاستبانة الموجهة لزوار المعرض العائم لوجوس هوب

يعتبر الاستبيان من أهم وسائل جمع البيانات وقد مثل أحد أدوات البحث الرئيسية في الدراسة، وهو موجه بالأساس إلى جمهور المستفيدين من زوار المعرض عينة الدراسة بهدف التعرف على آرائهم حول معرض الكتاب العائم لوجوس هوب من حيث: الموقع، وطاقم العمل، والمجموعات العربية (لغة القراءة المفضلة- أشكال مصادر المعلومات المفضلة- موضوعات الاهتمام- ملائمة أسعار الكتب- مدى الرضا عن المجموعات)، والأنشطة والفعاليات المقدمة على متنه.

### المحور الأول: المواصفات الفنية لموقع معرض الكتاب العائم لوجوس هوب

يعتبر موقع المعرض المرتكز الأساسي لخدماته فمن خلاله تعرض المجموعات وتمارس الأنشطة والفعاليات، تتمثل هذه العوامل في سهولة الوصول والهدوء وجودة التهوية والمساحات الكافية لاستيعاب الزوار وللحركة المرنة بداخل المعرض، الأمر الذي قد يؤثر إيجاباً أو سلباً على أداء المعرض، ومن خلال معاينة الباحثة تبين أن الجولة بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب محدودة جداً لا تتعدى دقائق معدودة، ومعرض الكتب في نصف طابق والطوابق الأخرى مخصصة لطاقم السفينة كما أن جنبات المعرض العائم مغلقة تماماً فلا يوجد أي نوافذ أو إطلاقات على البحر علاوة على سوء التهوية، كما تم فرض ممرات إجبارية للحركة بداخل السفينة نفسها بالإضافة إلى نظام الاتجاه الواحد فبمجرد الدخول من اتجاه لا يمكن العودة منه مرة أخرى ولا بد من استكمال الرحلة حتى باب الخروج، أما عن تحليل استبانة زوار المعرض لرصد آرائهم فيما يخص محور موقع المعرض العائم لوجوس هوب من حيث سهولة الوصول والمساحات الكافية لاستيعاب الجمهور وجودة التهوية بالمعرض فيوضحها الجدول التالي:-

## جدول رقم (٦) المواصفات الفنية لموقع المعرض العائم لوجوس هوب

العبارة	موافق		غير موافق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
سهولة الوصول	٤١	%١٢.٩	٢٧٦	%٨٧.١
المساحة الكافية لاستيعاب الجمهور	٣٥	%١١	٢٨٢	%٨٩
جودة التهوية	٢٩	%٩.١	٢٨٨	%٩٠.٩

وبتحليل عناصر المحور تبين أن عنصر سهولة الوصول إلى المعرض العائم لوجوس هوب مثل نسبة ضعيفة؛ حيث أعرب ٨٧.١% من عينة الدراسة عن صعوبة الوصول بداية من ازدحام شبك التذاكر وإغلاقه كي يحصل طاقم العمل به على قسط من الراحة والذي يوحى بعدم التمكن من الدخول في نفس اليوم، وهذا ماحدث بالفعل لدى بعض الزوار حيث نفاذ تذاكر الدخول المتاحة، هذا بالإضافة الى الاصطدام ببعض التعليمات الأمنية المشددة والتي من بينها التفتيش الذاتي ومنع التصوير الأمر الذي لم يلتزم به بعض الزوار، وسبب هذا الزحام بلا شك هو الدعاية الكبيرة التي سبقت وصول السفينة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي والتي نجحت في إشعال الحماس لتجربة زيارتها، هذا بالإضافة إلى عدم وجود مداخل ومخارج خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ومن ثم صعوبة دخول السفينة من قبل مستخدمي الكراسي المتحركة.

وقد أعرب ٨٩% من عينة الدراسة عن ضيق المساحات المخصصة للجمهور بين جنبات رفوف ومناضد عرض الكتب، الأمر الذي تسبب في صعوبة استيعاب المعرض العائم لعدد الزوار الكبير، مما أدى إلى الازدحام الشديد داخل المعرض بالإضافة إلى وجود الضوضاء الداخلية.

وبسؤال عينة الدراسة عن عنصر جودة التهوية، ومع مخاوف العدوى والإصابة بفيروس كورونا، أفادت نسبة كبيرة جدا تقدر بنحو ٩٠.٩% عن سوء التهوية على متن السفينة، مما أصابهم بخيبة الأمل في جولتهم على متنها، رغم إطلالة السفينة الساحرة على ميناء غرب بورسعيد بالرصيف السياحي، هذا بالإضافة إلى مخاوفهم إزاء التعامل مع طاقمها الدولي، والذي لم يلتزم بأدنى الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية كارتداء الكمامة خشية انتقال فيروس كورونا ومتحوراته عن طريقهم، خاصة وأن زيارة السفينة تأتي في شهر يناير ذروة فصل الشتاء والفيروسات التنفسية، ووفقاً لما أكدته منظمة الصحة العالمية ( ٢٠١١ ) فتاريخياً لعبت السفن دوراً هاماً في نقل الأمراض المعدية في جميع أنحاء العالم، وكان الاعتقاد الشائع أن انتشار جائحة الكوليرا في القرن التاسع عشر ارتبط بطرق التجارة وساعدت عليه السفن التجارية، ويمكن تتبع الجهود المبذولة لمكافحة انتقال الأمراض التي تصيب البشر على متن السفن إلى العصور الوسطى عندما منعت كل من البنديقية ورودرس في عام ١٣٧٧م دخول السفن التي تحمل ركاب مصابين بالطاعون، وهو ما أدى إلى ظهور الحجر الصحي حيث يعزل المسافرون لمدة ٤٠ يوم قبل أن يسمح لهم بالمضي قدماً إلى وجهتهم، وعن الأمراض المعدية المرتبطة بالسفن فتشمل الإصابة ببكتريا الفيلقية (ليجيونيلا) والانفلونزا وحمى التيفود والسالمونيلا والتهاب المعدة والأمعاء الفيروسي (فيروس الشتاء) وعدوي الإشريكية القولونية وداء الشيغيلات وطفيلي خفيات الأبواغ وداء الشعريئة، والتي قد أصابت جميع سفن القوات البحرية والبضائع والعبارات والسفن السياحية مما عرضها في كثير من الأحيان لتداعيات تشغيلية ومالية وخيمة.

### **المحور الثاني: طاقم عمل معرض الكتاب العائم لوجوس هوب**

من أكثر من ستين دولة في العالم اختار أكثر من أربعمئة شاباً وفتاة التطوع للعمل على متن السفينة لوجوس هوب، ومن المقومات الأساسية الواجب توافرها فيمن يعمل ضمن طاقم السفينة؛ المرونة والتكيف والتواصل الفعال والعمل ضمن فريق وتحت

ضغط مع إجادة اللغة الإنجليزية، ويتوزع وقت العاملين على السفينة بين القيام بما يوكل إليهم من أعمال على متن السفينة بالإضافة إلى خدمة المجتمعات في الموانئ التي تمت زيارتها، أما عن تحليل الاستبانة فيما يخص محور طاقم العمل للمعرض العائم لوجوس هوب من حيث: الحاجز اللغوي والإرشاد والتوجيه، والود والألفة وسعة الصدر فيوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٧) طاقم عمل المعرض العائم لوجوس هوب

غير موافق		موافق		العبارة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
١٧%	٥٤	٨٣%	٢٦٣	الحاجز اللغوي والإرشاد والتوجيه
٣.١%	١٠	٩٦.٩%	٣٠٧	الود والألفة وسعة الصدر أثناء الاستقبال

ويتحليل عناصر المحور تبين أن عنصر الحاجز اللغوي في تعامل عينة الدراسة مع طاقم عمل المعرض العائم لوجوس هوب مثل نسبة كبيرة حيث أعرب ٨٣% من عينة الدراسة عن صعوبة التواصل مع طاقم السفينة لعدم إجادتهم للغة الإنجليزية مع عدم توافر عناصر مساعدة مع طاقم السفينة للتغلب على هذه المشكلة، وبالنسبة لعينة الدراسة التي استطاعت التعامل مع طاقم السفينة بطلاقة دون أى عوائق لغوية والبالغ نسبتها ١٧% فقد أعربت عن غياب الإرشاد والتوجيه من قبل طاقم السفينة نحو المجموعات بالمعرض العائم مما أثر على أداء العمل داخله، حيث يقتصر توجيه طاقم العمل على مجرد البحث عن عنوان الكتاب المراد من خلال أجهزة الحاسب الآلي المتاحة بالمعرض العائم وذلك بتوافره ضمن مجموعات المعرض من عدمه، مع عدم خبرتهم في معرفة مكانه تحديداً على رفوف أو مناظير عرض المجموعات في حالة توافره، كما ليس لديهم الخبرة الكافية للإجابة على تساؤلات



الزوار، أما عن تعامل طاقم العمل فقد أعربت عينة الدراسة بنسبة ٩٦.٩% أن طاقم العمل قد أظهروا الود والألفة ورحابة الصدر في استقبال الجمهور على متن السفينة رغم الحواجز اللغوية.

### المحور الثالث: المجموعات العربية بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب

تعد كفاية المجموعات عددًا بالإضافة إلى التوازن بين المجموعات موضوعيًا ولغويًا وشكليًا أمرًا ضروريًا، وقد تناولت الباحثة في دراستها للمجموعات العربية بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب مدى القصور في الاهتمام بالتوازن اللغوي بين المجموعات بالمعرض حيث غلب عليه الاهتمام بالمجموعات الأجنبية بينما تتصف المجموعة العربية بضآلة نسبتها للرصيد الكلي من الكتب، بالإضافة إلى ضعف تحقيق التوازن الموضوعي للمجموعات العربية والتي تركزت بنسبة كبيرة جدًا على قصص الأطفال، هذا بالإضافة إلى عدم توافر المجموعات بمعرض الكتاب العائم في الشكل الإلكتروني واعتماد المجموعات في شكلها التقليدي فقط وذلك رغم توافر المجموعات في الشكل الإلكتروني بمستودعاتهم في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وقد اشتمل محور المجموعات العربية بالاستبانة على استطلاع آراء عينة الدراسة تجاه المجموعات وفقًا لخمس عناصر: لغة القراءة المفضلة، وأشكال مصادر المعلومات، وموضوعات الاهتمام، ومدى ملاءمة أسعار الكتب، والرضا عن المجموعات.

#### ١- لغة القراءة والبحث المفضلة لعينة الدراسة

تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية في مصر وهي الأكثر تداولًا واستخدامًا في التعليم والتأليف ووسائل الإعلام المكتوبة، وإلى جانبها دخلت اللغة الإنجليزية أثناء الاحتلال البريطاني ثم انتشرت وأصبحت اللغة الأجنبية الأولى والأكثر استخدامًا، تليها اللغة الفرنسية والتي دخلت أثناء الحملة الفرنسية على مصر، وفيما يلي جدول رقم (٨) الخاص بلغة القراءة والبحث المفضلة لدى عينة الدراسة.

## جدول رقم (٨) لغة القراءة والبحث المفضلة لدى عينة الدراسة

اللغة	العدد	النسبة المئوية
العربية	٢٦٠	٨٢.٢%
الإنجليزية	٤٢	١٣.٢%
الفرنسية	١٥	٤.٦%
<b>الإجمالي</b>	<b>٣١٧</b>	<b>١٠٠%</b>

وبسؤال عينة الدراسة عن لغة القراءة والبحث المفضلة أفاد ٨٢.٢% منهم أن اللغة العربية هي لغة القراءة والبحث المفضلة لديهم وذلك رغم أن غالبيتهم من فئة الطلاب مما يشير إلى أزمة في النظام التعليمي المتعلق بتعليم اللغات الأجنبية في مصر، حيث لا يتقنون من اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية ما يخولهم القراءة بشكل صحيح في تلك اللغات، ويرجع ذلك إلى أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في مصر والمستخدم في النظام التعليمي بالمدارس والمتداولة بشكل أساسي في المنزل والمدرسة في حين أن اللغات الأجنبية تحتاج إلى التعليم والدراسة والممارسة الأمر الذي لا يعد ترفاً بل حاجة ملحة ومطلب أساسي في عصر العولمة والثورة المعلوماتية، وقد أعرب ١٣.٢% من عينة الدراسة تفضيلهم للغة الإنجليزية، كما أشارت نسبة ضئيلة من عينة الدراسة تفضيلها للغة الفرنسية كلغة للقراءة والبحث وكانت نسبتها ٤.٦% وذلك كلغات مفضلة للقراءة والبحث هذا إلى جانب اللغة العربية.

## ٢- أشكال مصادر المعلومات المفضلة لعينة الدراسة

لا يزال الكتاب الورقي والإلكتروني يتنافسان، تلك المنافسة كانت كفيلة بأن تقسم الآراء، فالبعض يرى في الكتاب الورقي خير جليس ويجد في رائحة الورق والحبر عطرًا، بينما يرى آخرون في الكتاب الإلكتروني صديقًا خفيف الوزن يصطحبه في

حله وترحاله، وهناك من لا يجد فرقاً بين الكتابين طالما يحصل على المعلومة، ومع بلوغ المنافسة بين الكتاب الورقي والالكتروني بات المستفيد يقف عند مفترق طرق يفرض عليه تحديد طبيعة خياراته، وفيما يلي جدول رقم (٩) بأشكال مصادر المعلومات المفضلة لدى عينة الدراسة.

جدول رقم (٩) أشكال مصادر المعلومات المفضلة لدى عينة الدراسة

شكل مصدر المعلومات	العدد	النسبة المئوية
التقليدية (الورقية)	١٣٩	%٤٣.٨
الإلكترونية (الرقمية)	١٢٣	%٣٨.٨
كلاهما	٥٥	%١٧.٤
<b>الإجمالي</b>	<b>٣١٧</b>	<b>%١٠٠</b>

وبسؤال عينة الدراسة عن أشكال مصادر المعلومات المفضلة فقد أعرب الجمهور بنسبة %٤٣.٨ أنهم يفضلون الكتب المطبوعة الورقية فعلى الرغم من تعدد أشكال الأوعية في العصر الحديث إلا أن الكتاب ما يزال يحتفظ بمكانة خاصة لما له من سمات ينفرد بها عن باقي المواد في عصر المنافسة الشديدة، فلم يستطع الكتاب الإلكتروني برغم سهولة توافره ورخص سعره أن يحل مكان الكتاب الورقي بعلاقته القوية مع من نشؤوا عليه وكانت القراءة جزءاً من حياتهم، وما زال هناك من يفضل الكتاب الورقي لأن القراءة ليست تخزيناً للمعلومات فحسب، بل تتداخل فيها المعرفة باللمس وشم رائحة الورق وسماع صوت تقليبه، وهنا تصبح القراءة فعلاً عاطفياً لا معرفياً فقط، بينما يفضل %٣٨.٨ من عينة الدراسة التعامل مع المصادر الإلكترونية خاصة مع تميز وقتنا الراهن ببؤر معلوماتية ومعرفية مرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي من شأنها أن تغير في الحاجات والتفضيلات وفرضت التعامل مع التقنيات الحديثة، كما وفر الكتاب الإلكتروني حلولاً عبقرية لكثير من المشكلات التي

كان يعاني منها سلفه الورقي، فقد تمكن من تخطي حواجز الحدود والرقابة والانتشار بشكل لا يمكن أن يطمح له الكتاب الورقي، كما وفر إمكانيات خيالية تتعلق بالبحث والأرشفة والتخزين مما وفر الجهد والعناء والوقت، في حين يفضل ١٧.٤% من عينة الدراسة التعامل مع كلاً من الكتب المطبوعة والإلكترونية والتي ترى أن الطباعة الورقية أو التخزين الإلكتروني ما هم إلا وسيلة غايتها القراءة وأن الكتاب الورقي والرقمي لا يتنافسان وإنما يتكاملان.

### ٣- موضوعات الاهتمام لعينة الدراسة

تختلف طبيعة اختيارات الجمهور لموضوعات الأوعية من فرد لآخر وفقاً لخصائصه وانتماءاته الفكرية، ولعل التعرف على مجالات اهتمام الجمهور يجعلنا نرسم صورة واقعية عن آرائه، حيث تلعب توجهات الجمهور دوراً أساسياً في تشكيل المنتج النهائي، وفيما يلي جدول رقم (١٠) بموضوعات الاهتمام والمفضلة لدى عينة الدراسة.

### جدول رقم (١٠) موضوعات الاهتمام لدى عينة الدراسة\*

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
الدينية	٢١٢	٦٧%
الثقافية العامة	١٨٤	٥٨%
الأدبية	١٥٥	٤٩%
العلمية	١٣٩	٤٤%
التحفيز والتنمية البشرية	١٢٣	٣٩%
السياسية	١٠٤	٣٣%
كتب الأطفال	٤٧	١٥%

\* يمكن لعينة الدراسة اختيار أكثر من استجابة (أكثر من موضوع).

وبسؤال عينة الدراسة عن مجالات وموضوعات الاهتمام لديهم من الكتب أفاد ٦٧% أنهم يهتمون بالكتب الدينية، وفي المرتبة الثانية جاءت الكتب الثقافية العامة بنسبة ٥٨%، وفي المرتبة الثالثة كانت الكتب الأدبية بنسبة ٤٩%، بينما كانت الكتب العلمية في المرتبة الرابعة بنسبة ٤٤%، وفي المرتبة الخامسة جاءت كتب التحفيز والتنمية البشرية وبلغت نسبتها ٣٩%، وفي المرتبة الخامسة جاءت كتب السياسة وبلغت نسبتها ٢٣%، بينما جاءت كتب الأطفال في المرتبة الأخيرة وبلغت نسبتها ١٥%

والميل إلى الكتب الدينية يرجع إلى أن الدين يخلق لدى الفرد الوعي بالذات أو البحث عن معيار أخلاقي يعتمد عليه في تسيير أمور الحياة، ولعل ذلك ناتج لحالة الصراع التي يعيشها الشباب على المستوى الذاتي والاجتماعي، ويبدو ذلك في القلق النفسي والاحباط وعدم وضوح المستقبل، كما يشعر البعض بأن الدين بمثابة الهيكل الذي يمدهم بعلاقات اجتماعية مستقرة، بالإضافة إلى استيعاب قيم ومعايير المجتمع لأن الدين معياره ثابت لا يتغير.

وعن اهتمام الجمهور بكتب الثقافة العامة فيرجع إلى أنها تسهم في تعزيز التواصل والتضامن والحوار بين البشر على اختلاف لغاتهم وأعرافهم وثقافتهم، وتعتبر من أهم الوسائل في بناء شخصية الإنسان وبلورة مواقفه وعاداته واتجاهاته وقيمه، حيث تتبلور هوية الفرد الفردية والاجتماعية والقومية والإنسانية، كما أنها من أهم وسائل المتعة والترفيه التي تساعد في استثمار أوقات الفراغ المتزايدة وفي الانتشال من برائن الفراغ والملل، بالإضافة إلى أنها تساعد في تنمية ثقة الفرد بقدراته ونقل من تعلقه بالأنماط الحضارية السائدة فيتجه إلى التجديد والتغيير.

أما الاهتمام بالقراءة الأدبية فتعتبر وسيلة للتخلص من المشاعر السلبية المكبوتة التي تؤدي إلى القلق والضيق والملل، كما أنها تغذي العقل وتعزز المهارات اللغوية بلغة غنية في التفاصيل والإشارة والمجاز والتشبيه ومن ثم تطوير مهارات الكتابة، ويجعل

هذه اللغة قابلة للاستخدام في الحياة الواقعية، إضافة إلى أن الحالات العاطفية والمعضلات الأخلاقية التي نقرأها في الكتب الأدبية تساهم أيضا في العمل النشط لدماغنا وتجعلنا نتسلل داخل الشخصيات الخيالية ونتفاعل معها، فالتعرف على الشخصيات وعالمها الداخلي وتجاربها ودوافعها وصراعاتها يؤدي إلى إثراء الذاكرة وبناء وجهات النظر كما ينعكس على الواقع من خلال خلق التعاطف مع إصدار الأحكام الموضوعية على الآخرين.

والكتب العلمية فيرجع الاهتمام بها للاستعانة في مراحل التعليم المختلفة، وتقل المعرفة من ناحية وإثبات الفضول العلمي ومهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والتعامل مع التحديات من ناحية أخرى، بالإضافة إلى محاربة الجهل والنظريات الشعبية الزائفة.

أما عن الاهتمام بكتب التنمية البشرية والتحفيز فهي تلعب دورًا هامًا في تغيير تفكير الأشخاص وتوسيع خياراتهم في الحياة ومساعدتهم على تنمية المهارات والقدرات العقلية والذهنية والإبداعية والحياتية، والثقة بالنفس وعدم الاستسلام لتقدم السن أو حتى الإعاقة أو المشاكل المادية، بالإضافة إلى مساعدة الذات والتفكير الإيجابي لبث روح الحماسة والتفاؤل لدى لشباب خاصة في ظل إحساسهم بالضياع والإحباط، كما تسهم في زيادة معرفة الأشخاص بقدراتهم وكيفية استغلال طاقتهم وطرق تحقيق أهدافهم والوصول للنجاح.

ويرجع الاهتمام بالكتب السياسية من منطلق أن السياسة سلوك إنساني عام لطرف تجاه آخر أو آخرين من خلال الإجراءات التي تؤدي إلى اتخاذ القرارات، ومن الخطأ حصر السياسة في سلوكيات حكومات الدول؛ فطالما الإنسان له سلوك هادف تجاه آخرين حوله فإن له سياسة تجاه هؤلاء الآخرين كما أن للآخرين سياسة نحوه، كما أن الوعي السياسي جزء من الوعي العام والثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة.

ويمكن إيعاز أهمية كتب الأطفال إلى أنها تقوم بدور هام في تزويد الأطفال بالخبرات والمعارف والقيم والإجابة على تساؤلاتهم وتحديد هوياتهم واعدادهم للمستقبل، لأنها تقدم المعلومات للطفل في قالب جذاب ومشوق يتعلم منها أكثر مما يتعلمه من أسرته، كما تنمي لديه الجانب اللغوي مما يزيد من حصيلة الطفل من الكلمات ومن ثم تطوير قدرته في التواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى إثراء الخيال والثقة بالنفس والمزيد من النجاح والتطور في الحياة.

#### ٤ - ملائمة أسعار الكتب لعينة الدراسة

تعتبر القوة الشرائية لدى الفرد والمستهلكين من أهم الأمور التي يجب توافرها لإعطاء القيمة للمنتج، وتقيس القوة الشرائية للمستهلكين قيمة الأموال التي يمكن للمستهلكين شراء السلع والخدمات بها، ووفقاً لما أشارت إليه حرب (٢٠٢٣) فهناك مجموعة متنوعة من العوامل المؤثرة على القوة الشرائية أهمها الأسعار حيث تعتبر تكاليف السلع من أهم محددات القوة الشرائية، فعندما يرتفع مستوى السعر تنخفض القوة الشرائية، وعندما ينخفض مستوى السعر تزداد القوة الشرائية، وفيما يلي يشير جدول رقم (١١) مدى ملائمة أسعار الكتب بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب لدى عينة الدراسة.

## جدول رقم (١١) ملائمة أسعار الكتب لدى عينة الدراسة

العبارة	موافق		غير موافق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ملائمة الأسعار	٢٢	%٧	٢٩٥	%٩٣

وباستطلاع رأى عينة الدراسة حول مدى ملائمة أسعار الكتب بالمعرض العائم لوجوس هوب باعتبارها من العناصر المؤثرة في درجة الإقبال على الشراء، تبين أن النسبة الغالبة والتي تقدر بـ ٩٣% من أفراد العينة أشارت إلى أن الأسعار باهظة الثمن وغير مناسبة لدخل معظم شرائح المجتمع، فيعتبر ارتفاع سعر الكتاب عائقاً لعملية الاقتناء، وبالنسبة للكتب الأجنبية أكدت العينة عدم القدرة على تحديد مدى ملائمة أسعارها وربما يرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة لم تتعامل مع هذه النوعية من الكتب إما أنها خارج حدود اهتماماتهم أو لعدم إجادتهم للغة المكتوب بها هذه الكتب، كما يؤكد أفراد العينة الذين يتعاملون مع الكتب الأجنبية ويرغبون في اقتنائها وشرائها - لأنها تتفق واحتياجاتهم الثقافية والعلمية وتسد شغفهم بمعرفة أحدث التطورات العلمية والفكرية- على المبالغة في ارتفاع أسعارها بحيث تكون حائل دون إمكانية شرائها، وقد تركزت غالبية عمليات الشراء على الهدايا التذكارية\* من أدوات مكتبية ومفكرات وميداليات التي تحمل شعار سفينة المعرض العائم لوجوس هوب بالإضافة إلى لعب الأطفال.

هذا ويتم التسعير بمعرض الكتاب العائم بالوحدات وكل مائة وحدة تساوي ستين جنيهاً مصرياً؛ فتتراوح أسعار الكتب ما بين ٣٥٠ إلى ١٠٠٠ وحدة (من ٢١٠ إلى ٦٠٠ جنيه مصري)، وقصص الأطفال فتتراوح أسعارها ما بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ وحدة

\* يذكر عزوف بعض أفراد عينة الدراسة عن شراء التذكارات لاحتواء العديد منها على آيات من الإنجيل باللغة الإنجليزية وكذلك الصلبان والتي لم يلتفت إليها بعض جمهور الحاضرين المقلبين على شرائها كتذكار دون علم.



(من ٦٠ إلى ١٨٠ جنيه مصري)، أما الهدايا التذكارية فتتراوح أسعارها ما بين ٢٥ إلى ٣٠٠ وحدة (من ١٥ إلى ١٨٠ جنيه مصري)، وهذا يفسر عدم إقبال المستفيدين على عملية الشراء من قبل المعرض العائم لوجوس هوب خاصة مع قفزات التضخم الذي وصل الى أعلى مستوى له منذ أكثر من خمس سنوات، بالإضافة إلى التدهور غير المسبوق لسعر صرف العملية المصرية، وفيما يتحدث المصريون طوال الوقت وفي كل مكان عن اضطرارهم لتقليص نفقاتهم كانت الكتب من أولى ضحايا خفض النفقات، ففي الأزمات الاقتصادية ومع كم أوجه الإنفاق الواقع على الأسرة المصرية أدى إلى اختلاف نظرة الأفراد نحو أولوياتهم ودفعهم إلى إعادة ترتيب احتياجاتهم وفقاً لإمكاناتهم، بالإضافة إلى أن الشراء لم يكن من ضمن أهداف غالبية عينة الدراسة خاصة مع المفهوم الراسخ في كون السفينة لوجوس هوب مكتبة متنقلة بغرض الاطلاع والاعارة وليس معرضاً عائماً بغرض البيع.

#### ٥- مدى الرضا عن مجموعات المعرض العائم لعينة الدراسة

يعد قياس رضا المستفيدين من أبرز آليات التقييم والمتابعة، وخطوة أساسية لتحليل مواطن القوة والضعف في الأداء ووضع تصورات للتطوير، وذلك باعتبار المستفيد بيت القصيد والهدف النهائي والذي يجب أخذ احتياجاته في الاعتبار ومن ثم العمل على تلبيتها، خاصة ما يتعلق بالمجموعات والتي لا بد وأن يتم بنائها وفقاً لميول واحتياجات ورغبات المستفيدين والتي يستند لها في تهيئة وتوفير المجموعات المناسبة، فمجتمع المستفيدين هو الذي يحكم سياسة الاقتناء والذي بالتبعية يلعب دوراً أساسياً في تقييم المجموعات، والذي اذا ماتعذر عليه الحصول على المعلومات التي يحتاجها فإن ذلك يعني وجود خلل وقصور، وفيما يلي يشير جدول رقم (١٢) مدى الرضا عن مجموعات معرض الكتاب العائم لوجوس هوب لدى عينة الدراسة.

## جدول رقم (١٢) مدى الرضا عن مجموعات المعرض العائم

مدى الإفادة	العدد	النسبة المئوية
غير راض	٢٨٨	٩١%
راض	٢٩	٩%
<b>الإجمالي</b>	<b>٣١٧</b>	<b>١٠٠%</b>

من نتيجة رصد واقع مجموعات المعرض العائم لوجوس هوب لغويًا وموضوعيًا وشكليًا وباستطلاع مجالات وموضوعات اهتمام عينة الدراسة ومدى ملائمة أسعار الكتب بالمعرض يفسر لنا مدى الرضا عن المجموعات، فقد أعرب ٩١% من عينة الدراسة عن خيبة أملهم من واقع المجموعات بالمعرض العائم لوجوس هوب وبحسب آرائهم فقد تم تضخيم صورة السفينة ومعرضها لتجعل الناس يعتقدون أنهم سيغوصون في كنز من كنوز الثقافة بينما جاءت المجموعات غير ممثلة لاحتياجات المجتمع الذي تخدمه مما حد من نشاطه وأنماط الإفادة منه.

نستخلص من استطلاع آراء عينة الدراسة تجاه المجموعات العربية بمعرض الكتاب العائم وذلك وفقًا للغة القراءة المفضلة، وأشكال مصادر المعلومات، وموضوعات الاهتمام، ومدى ملائمة أسعار الكتب، والرضا عن المجموعات؛ أن اتساع رصيد المجموعات شكليًا ولغويًا وموضوعيًا إنما هو ناتج عن سياسة الجهة المسؤولة عن المعرض، فلا يمكن أن تكون سياسة تنمية الأرصدة بمعزل عن أهداف المعرض وغاياته، والتي كان من المفترض أن تعكس احتياجات المجتمع محل الزيارة وحيثياته اللغوية والاجتماعية والدينية إلى آخره، فإذا لم يصبح المعرض إسهامًا حقيقيًا في ترسيخ الثقافة النوعية للقراء على مختلف أذواقهم فإن مسألة كينونته تبدو تجارية بحتة أو أيديولوجية بحتة، وهذا ما أكده قبطان السفينة لوجوس هوب-جيان فالسر- في سؤاله عن نوعية الكتب المتاحة بمعرض الكتاب العائم وذلك وفقًا لما ذكرته عودة

(٢٠١٢) حيث أجب قائلاً : لا بد وأن تتماشى الكتب التي نبيعها مع قيمنا؛ فأتساع رصيد المعرض وعمقه هو في النهاية منتج سياسة بناء وتنمية المجموعات للجهة المسؤولة عنه.

**المحور الرابع: الفعاليات والأنشطة الثقافية بمعرض الكتاب العائم لوجوس هوب**  
الفعاليات هي عبارة عن مناسبات منظمة مؤقتة تسعى إلى إشباع أهداف معينة من خلال تقديم بعض الأنشطة والاحتفالات، وتبرز أهمية الفعاليات كونها تقدم فرص متميزة للتفاعل المباشر مع الجمهور المستهدف وطرح الرؤى والأفكار، مما يساعد في أعمال التسويق المباشر، وبالتالي جذب الأنظار وزيادة حجم المبيعات، كما أنها فرصة لتفهم احتياجات المستفيدين بصورة أفضل، وفيما يلي يصور الجدول رقم (١٣) الفعاليات والأنشطة الثقافية للمعرض العائم لوجوس هوب وفقاً لآراء عينة الدراسة.

جدول رقم (١٣) الفعاليات والأنشطة الثقافية لدى عينة الدراسة

العبارة	نعم		لا	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مدى المعرفة بالأنشطة الثقافية	١٨٧	%٥٩	١٣٠	%٤١
المشاركة ضمن الفعاليات والأنشطة الثقافية	١٠	%٣	٣٠٧	%٩٧

وبسؤال عينة الدراسة عن مدى معرفتهم بالخدمات والأنشطة والفعاليات الثقافية المقامة على متن السفينة العائمة، أفاد %٥٩ منهم أن الدعاية الكبيرة التي سبقت وصول السفينة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي كان لها دوراً كبيراً في التعريف بفعاليات وأنشطة المعرض الثقافية، كما يشير الجدول إلى إحصاء نسبة كبيرة من أفراد العينة تقدر بـ %٩٧ عن مشاركتهم ضمن الأنشطة والفعاليات الثقافية المقامة على

متن السفينة، ولعل عدم توافر الوقت دوراً كبيراً في هذا الصدد، كما يمكن إيعاز ذلك نظراً لتركيز الجمهور على مجموعات المعرض أكثر من غيرها، أو ربما لا تشكل نوعية الأنشطة والفعاليات المقدمة عنصر جذب لغالبية الجمهور، أو لم يتم الإعلان عن هذه الأنشطة بصورة تشد إليها الناظرين، ولعل نوعية الأنشطة قد لا تشكل مصدر اهتمام لدي الجمهور خاصة وأن بعض هذه الأنشطة بمقابل مادي وليست مجانية فضلاً عن تقديمها باللغة الإنجليزية، مما يدل على أن العروض المقدمة لا تلقي تفضيلاً ولا ترتقى إلى مستوى تطلعاتهم ورغباتهم وبالتالي صعوبة متابعتها وتذوقها.

## النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج

يمكن استعراض النتائج التي تمخضت عن الدراسة من خلال الأهداف التي سعت إلى تحقيقها وهي:-

١- استعراض تاريخ بناء السفينة لوجوس هوب وظروف تحولها إلى معرض عائم. وقد استعرضت الدراسة كيف بدأت سفينة لوجوس هوب رحلتها في رندسبرغ شمال ألمانيا عام ١٩٧٣ باسم غوستاف فاسا لحساب شركة Lion Ferry AB لتمارس عملها في مجال الشحن والنقل و في عام ٢٠٠٣ ثم عرضها للبيع وشرائها من قبل شركة GBA Ships في مارس ٢٠٠٤ وأعدت تسميتها إلى لوجوس هوب لتبدأ عملها كمعرض عائم.

٢- الكشف عن الجهة المسؤولة عن ملكية وإدارة السفينة لوجوس هوب ومعرضها وإبراز توجهاتها. وقد كشفت الدراسة أن سفينة لوجوس هوب تملكها مؤسسة غير ربحية تدعى عملية التعبئة OM (Operation Mobilization) مسجلة في ألمانيا وتتركز مهمتها ورسالتها الأساسية أن ترى مجتمعات نابضة بالحياة لأتباع يسوع؛ فباستخدام المنصة الفريدة للسفن تقي OM Ships بالغرض المتمثل في مشاركة المعرفة والمساعدة والأمل من خلال تحفيز الآخرين وتعبئتهم معتبرة اسطول سفنها شكلاً من أشكال الكنائس، ويتم تشغيل السفينة بواسطة شركة GBA Ships (Good Book For All) وهي شركة لإدارة السفن تدير أسطول السفن الخمسة- لوجوس ودولوس ولوجوس II ولوجوس هوب ودولوس هوب- التي تملكها عملية التعبئة.

٣- إظهار أهداف السفينة لوجوس هوب التي تسعى لتحقيقها. وقد كشفت الدراسة أن منظمة عملية التعبئة تعتبر نفسها مؤسسة إرشادية هدفها ومهمتها ورسالتها الأساسية الإرسالية المسيحية، وهي أن ترى مجتمعات نابضة بالحياة لأتباع يسوع في

كل مكان، وهو جهد منظم لنشر الدين المسيحي من خلال النساء والرجال الذين يقومون بعمل مقدس حول العالم، عن طريق استخدام السفن بالغرض الظاهر المتمثل في مشاركة المعرفة والمساعدة والأمل، لذلك يتم حشد وتعبئة الأشخاص للذهاب إلى أماكن بها عدد قليل من الكنائس حتى يسمع كل مخلوق الإنجيل ومن ثمّ إيصاله لأبعد زوايا العالم وذلك عن طريق معرض الكتاب العائم.

٤- **رصد مصادر تمويل السفينة لوجوس هوب.** وقد رصدت الدراسة أن السفينة لوجوس هوب لا تعتمد على تمويل حكومي أو مؤسسي، وإنما يأتي نصف تمويلها من الدعم المقدم من أسر العاملين على متن السفينة وأصدقائهم والكنائس، وبعض النشاطات الأخرى المدركين لأهمية الدور الذي تقوم به عملية التعبئة، ويأتي أحد الربيعين المتبقيين من حصيلة رسوم دخول السفينة وبيع الكتب والقطع والهدايا التذكارية التي يضمها المعرض المقام على ظهر السفينة خلال فترة رسوها على موانئ الدول، بينما يأتي الربع الأخير المتبقي من المنح والتبرعات المقدمة من الأفراد والتي عادة ما تكون معفاة من الضرائب، وكذلك الودائع والوقفات وبعض مؤسسات ومنظمات خدمات المجتمع، هذا إلى جانب الدعم المالي المحلي المقدم من بعض المؤسسات في المدن التي ترسو السفينة على موانئها، وكذلك تقوم المؤسسات الرسمية والحكومية في الدول التي تزورها السفينة من تخفيض أو إعفائها من الرسوم وتكاليف الرسو التي تدفعها عادة السفن التجارية الأخرى حال رسوها في موانئها.

٥- **تحليل المواصفات الفنية والتقسيم الداخلي للسفينة لوجوس هوب.** ومن خلال معاينة الباحثة فتعتبر لوجوس هوب سفينة ركاب تتكون من ٩ طوابق، يبلغ طولها ١٣٢م وعرضها ٢١م، بها مسرح يسع ٤٠٠ شخص ومقهى دولي ومركز طبي ونادي ترفيهي ومطعم ومدرسة وكنيسة وصالون تجميل، وبها أربعة قوارب إنقاذ بالإضافة إلى ستة قوارب لاستخدامها في حالة الطوارئ، والجولة بداخل السفينة فيما

يسمى بتجربة الزائر محدودة جدًا تشمل معرض الكتاب والنظر في ركن رحلة الحياة والمقهي الدولي والتحدث إلى أفراد الطاقم.

#### ٦- استعراض شروط التحاق طاقم العمل بالسفينة وآليات تنفيذه للمهام المنوطة

به. كشفت الدراسة أن العمل على السفينة لوجوس هوب هو عمل تطوعي بحت، ويعد التعليم والخبرة والتمتع بالمرونة والقدرة على التكيف والتواصل الجيد، بالإضافة إلى إجادة اللغة الإنجليزية والتدين بالمسيحية، والاتفاق الكامل مع معتقدات OM وقيم GPA Ships يعد من المقومات الأساسية الواجب توافرها فيمن يعمل ضمن طاقم السفينة، ويتم العمل في أحد أقسام السفينة بمعدل ثماني ساعات في اليوم ولمدة خمسة أيام في الأسبوع، وتخصيص يوم سادس لفرص التدريب أو التفاعل مع مجتمعات الموانئ المحلية سواء على متن السفينة أو كجزء من الفرق المجتمعية خارج السفينة.

#### ٧- تحليل خريطة الإبحار وتوجهات الرحلات للدول العربية والمناطق التي تركز

عليها منظمة عملية التعبئة في خطوط سيرها حول العالم. استعرضت الدراسة العوامل التي تدخل في تنظيم زيارة السفينة للدول، يتضمن ذلك دعوات من السلطات، والظروف الجوية المتوقعة والظروف الأمنية، وما إذا كانت الوجهات الأخرى في المنطقة مستعدة أيضًا للترحيب بالزيارة، بلغ عدد الدول التي تم زيارتها من قبل أسطول السفن الأربعة - لوجوس ودولوس ولوجوس II ولوجوس هوب- ١٥٤ دولة بمجموع ١٥٨٧ زيارة، وقد بلغ عدد الدول العربية التي تم زيارتها ١٤ دولة بمجموع ١١٠ زيارة- بلغ عدد الزيارات الفعلية ٨٣ زيارة مع استبعاد ٢٧ زيارة غير متاحة للجمهور-، حظيت دولة الإمارات العربية المتحدة بأكبر عدد من الزيارات بعدد ٢١ زيارة، يليها دولة عمان بعدد ٩ زيارات، وفي المرتبة الثالثة تأتي دولتي البحرين وقطر بعدد ٨ زيارات لكل منهما، يليها الجمهورية العربية الليبية بعدد ٦ زيارات، وتأتي جمهورية مصر العربية في المرتبة الخامسة بعدد ٥ زيارات، كما

حظيت سفينة لوجوس هوب على أكبر عدد من الزيارات للدول العربية والبالغ ٣٠ زيارة، تليها سفينة دولوس حيث بلغ عدد زيارتها للدول العربية ٢٥ زيارة، وفي المرتبة الثالثة تأتي سفينة لوجوس حيث بلغ عدد زيارتها للدول العربية ٢٤ زيارة، وفي المرتبة الأخيرة تأتي سفينة لوجوس II حيث بلغ عدد زيارتها للدول العربية ٣ زيارات، وتركز منظمة عملية التعبئة OM حاليًا على خمس مناطق من العالم حيث لم تتح الفرصة لغالبية السكان لسماع الإنجيل أو مقابلة أحد أتباع يسوع تتمثل في: منطقة الساحل الأفريقي، وشبه الجزيرة العربية، وشمال القوقاز، وجنوب آسيا، ونهر ميكونغ شرق آسيا، بالإضافة إلى المسلمين الذين يتم تهجيرهم من بلدانهم الأصلية.

#### ٨- دراسة حجم المجموعات العربية بالمعرض العائم على متن السفينة لوجوس

**هوب ومدى التوازن الموضوعي بها.** وقد كشفت الدراسة أنه قد بلغ عدد عناوين الكتب العربية ٥٥٩ عنوان بنسبة مئوية قدرها ١١.٢% من إجمالي عدد العناوين بالمعرض، مما يدل على ضعف الاهتمام بالتوازن اللغوي بين المجموعات، كما أن مجموعات الكتب العربية عارضة وليست من ضمن المجموعات الأساسية بالمعرض، هذا بالإضافة إلى اعتماد المعرض العائم في مجموعاته على الشكل التقليدي فقط دون الشكل الإلكتروني، وقد تركزت المجموعات العربية في موضوع قصص الأطفال حيث جاء ترتيبه في المرتبة الأولى بعدد ٢٧٢ عنوان، بنسبة مئوية قدرها ٤٨.٦% من المجموع الكلي للكتب العربية، تلتها كتب موضوع العلوم الطبية حيث بلغ مجموعها ٧٢ عنوان، بنسبة مئوية قدرها ١٢.٨% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، وقد احتل المركزين الثالث والرابع كلا من موضوع تعليم اللغات والدين المسيحي حيث بلغ عدد عناوين كل منهما ٥٢ و ٣٨ عنوان، بنسبة ٩.٣% و ٦.٨% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، وجاء في المرتبة الخامسة موضوع اللغة العربية بعدد ٣٠ عنوان، بنسبة ٥.٣% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، وقد احتل المركزين السادس والسابع كلا من موضوع الأدب الإنجليزي والأدب العربي



حيث بلغ عدد عناوين كل منهما ١٧ و ١٦ عنوان، بنسبة ٣% و ٢.٨% من المجموع الكلي لرصيد الكتب العربية، ما يشير إلى القصور الواضح في تحقيق التوازن الموضوعي للمجموعات العربية.

#### ٩- الكشف عن الأنشطة والفعاليات التي تصاحب المعرض لوجوس هوب. رصدت

الدراسة الخدمات والأنشطة التي تقدمها السفينة لوجوس هوب حيث يمكن تقسيمها وفق نطاق تقديمها إلى خدمات وأنشطة تقدم على متن السفينة؛ ومن أمثلتها الاطلاع على الكتب وشرائها من المعرض العائم بالإضافة إلى شراء الهدايا التذكارية، وكذلك أنشطة حكايا القصص وحلقات النقاش والندوات واللقاءات الثقافية وحفلات السمير والغناء والفنون والرقصات الشعبية وعروض الأزياء والبرامج التدريبية بالإضافة إلى العروض المسرحية وورش العمل وممارسة اللغات، وخدمات وأنشطة تقدم على أراضي الموانئ التي يُرسى عليها؛ ومن أمثلتها المساعدات الطبية أو توزيع الطعام أو تنظيف الشواطئ والشوارع أو بناء المنازل أو تقديم أجهزة تنقية ومرشحات المياه أو سماعات للأذن أو نظارات للقراءة بالإضافة إلى التبرع بالكتب.

#### ١٠- تحليل آراء الجمهور من زوار معرض الكتاب العائم لوجوس هوب حول

موقعه وطاقم عمله ومجموعاته العربية وفعالياته وفقا لاحتياجاتهم وميولهم. كشفت

الدراسة تنوع جمهور المعرض العائم لوجوس هوب ما بين الذكور والإناث من المجتمع المحلي بجميع شرائحه العمرية والتعليمية، وكانت شبكات التواصل الاجتماعي سبيلهم في التعرف على موعد زيارته وفعالياته، وكان دافعهم الرئيسي الاطلاع على مجموعاته وليس الشراء ويرجع ذلك إلى الفكرة المسبقة والمفهوم الشائع لديهم بأن السفينة لوجوس هوب مكتبة متنقلة، وقد أعرب الجمهور عن صعوبة الوصول إلى المعرض و ضيق المساحات المخصصة للجمهور وسوء التهوية على متن السفينة، كما أعرب الجمهور عن صعوبة التواصل مع طاقم السفينة بسبب الحواجز اللغوية بالإضافة إلى غياب الإرشاد والتوجه والخبرة الكافية للإجابة على تساؤلات الزوار من

قبل طاقم المعرض مع إظهار طاقم السفينة الود والألفة أثناء استقبالهم للزوار، وقد أفادت عينة الدراسة إلى تفضيل اللغة العربية في القراءة والبحث، وتفضيل مصادر المعلومات في شكلها التقليدي والإلكتروني، كما أعربوا عن عدم تمثيل المجموعات لمجالات اهتمامهم واحتياجاتهم، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الكتب على متن المعرض مع إجماعهم عن المشاركة ضمن أنشطة وفعاليات المعرض.

### ثانياً: التوصيات

بناء على نتائج الدراسة المشار إليها وحرصاً على توسيع مدى الاستفادة من تجربة معرض الكتاب العائم لوجوس هوب توجه الدراسة توصياتها إلى كل من:-

#### أولاً: القائمون على معرض الكتاب العائم لوجوس هوب

١- من غير العملي تقديم توصيات محددة بسبب الاختلاف بين الدول في العوامل الجغرافية والديموغرافية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية وغيرها بما يعكس الظروف المحلية، لذلك يجب مراعاة العوامل والمتغيرات التي تؤثر في طبيعة مجموعات وأنشطة وفعاليات المعرض نظراً للظروف الخاصة التي تتفرد بها المناطق محل الزيارة عن الأخرى؛ لأن كل مجتمع فريد في نوعه ويجب أن تعكس المجموعات ذلك، فقبل الشروع في زيارة منطقة ما لا بد من إجراء دراسة استطلاعية لرصد اتجاهات وميول الجمهور المستهدف نحو الموضوعات التي تستهويهم وتوفيرها لهم وبالتالي مراعاة ذلك في بناء وتنمية المجموعات، وذلك من خلال الهيئات والمؤسسات بالمنطقة محل الزيارة والتي يمكن التعاون والتنسيق معها بهذا الشأن، فيجب أن تكون سياسة بناء وتنمية المجموعات مرنة بشكل كاف بما يمكن من استيعاب تغيير مناطق الزيارة .

٢- التنوع والتوازن في المجموعات موضوعياً ولغوياً وشكلياً خاصة مع الوضع القائم الذي يواجه عناصر المنافسة في مجال إتاحة المصادر؛ فالمستفيد يمكن أن يحصل على المصادر مجاناً بالتردد على المكتبات، أو بالشراء من متاجر الكتب

والمواقع المختلفة على شبكة الانترنت، وهذا مما يسهم في توسعة نطاق وتعاضم أثر المعرض خاصة بالنسبة لسياسات بناء وتنمية المجموعات العربية.

٣- الاهتمام والعناية بنوعية الأنشطة والفعاليات المقدمة على متن السفينة حتى تشكل عنصر جذب لحضورها من قبل الزوار.

٤- إنشاء موقع أو تطبيق إلكتروني عبر الانترنت يستوعب بيانات التعريف بالمجموعات وأسعارها ومكانها بالمعرض، ويتم تحديثه بالإضافة والحذف والتعديل المستمر على النحو الذي يجعل منه ببيولوجرافية تجارية لمجموعات المعرض مع توفير الأجهزة الإلكترونية التي تسمح بالبحث عن المجموعات داخل المعرض، فضلاً عن إتاحتها عبر الانترنت بحيث يمكن للزائر قبل مغادرة المنزل وتحمله مشقة السفر الإطمئنان إلى توافر مراده، فضلاً عن التصفح الذي يمكنه من اكتشاف المزيد، مع توفير زيارات افتراضية مجانية للتجول افتراضياً داخل المعرض دون الحاجة لمغادرة المنزل مع إمكانية الشراء الإلكتروني عبر الإنترنت دون الحاجة للذهاب إلى المعرض.

٥- إتاحة حجز تذاكر المعرض من خلال الموقع أو التطبيق الإلكتروني عبر منصات الدفع الإلكتروني مع إمكانية طباعة الذكرة أو تحميلها على الهاتف لتجنب التكسد والزحام الشديد على منفذ بيع التذاكر وبالتالي تسهيل عملية الدخول.

٦- العناية بجودة التهوية بالمعرض بتوفير عدد كافي من أجهزة التبريد والتكييف، مع ضرورة الإلتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية وعدم التهاون في تطبيقها مثل لبس الكمامة من قبل أفراد طاقم السفينة كحد أدنى مع توافر المطهرات والصابون داخل المعرض، مع مراعاة أن تتناسب مساحة المعرض مع المجموعات والجمهور لتلافي التكسد والازدحام، وضرورة العناية بالخدمات اللازمة لذوي الاحتياجات الخاصة بتوفير منحدرات تحل محل السلالم ذات الدرج لمستخدمي الكراسي المتحركة وذلك أثناء الصعود والنزول من على متن السفينة.

٧- توفير عناصر عربية في طاقم العمل التطوعي بالسفينة للتعامل المناسب مع المجموعات والعناوين العربية وتنظيمها بالشكل الذي يسهل الوصول إليها من قبل الجمهور، مع توفير عناصر مساعدة من المناطق محل الزيارة بالتنسيق مع طاقم السفينة لتسهيل عمليات الإرشاد والتوجيه والتواصل مع الجمهور وذلك عن طريق إطلاق منصة إلكترونية خاصة بالعمل التطوعي تابعة للمنطقة محل الزيارة.

### ثانياً: الحكومات العربية

١- الإفادة من تجربة معرض الكتاب العائم لوجوس هوب، بتصميم وإعداد نموذج تطبيقي له في عالمنا العربي بهدف مد جسور التواصل والحوار بين الشعوب العربية، والتركيز على تعميق الهوية العربية والتعريف بالتراث الفكري العربي وأعلامه، تكون ملكيتها بمشاركة جميع الدول العربية وبإشراف إداري من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)، ويتمويل من وزارات الثقافة العربية ورجال الأعمال والجمعيات الخيرية والمعنيين بالحقل الثقافي، وبرعاية رسمية من شركات تعني بالترويج والإعلان عن منتجاتها إقليمياً، بالإضافة إلى عائدات بيع أوعية المعلومات والتذكارات وحضور الفعاليات والأنشطة الثقافية وحصيلة الإعلانات والملصقات التي تجوب بها العالم العربي من المحيط إلى الخليج.

٢- تصميم وإعداد نماذج مصغرة من المعرض العربي العائم للإبحار داخل حدود الدول العربية ذات الروافد المائية سواء أنهار أو بحار أو بحيرات.

### ثالثاً: الحكومة المصرية

١- تصميم وإعداد نموذج للمكتبة المتنقلة العائمة للإبحار في الروافد المائية المصرية سواء نهر النيل أو البحرين المتوسط والأحمر أو بحيراتها حيث تمتلك مصر ١٤ بحيرة تتوزع في أرجائها، ويتم توكيل رعايتها من قبل المكتبة الوطنية أو مكتبة عامة رئيسية أو مؤسسة أهلية أو جمعية خيرية تدير شؤونها، بهدف نشر الوعي الثقافي بين سكان المناطق النائية عن المدن وليس لها مكاتب تخدمها

معرض الكتاب العالم المتنقل لوجوس هوب Logos Hope: دراسة حالة د/ داليا محمود السيد

وينالوا الفرص نفسها التي ينالها أقرانهم من سكان المدن، مع ضرورة الاطلاع الواعي على التجارب العالمية الناجحة في المكتبات العائمة.

## المراجع\*

إسماعيل، سعد أحمد (٢٠٠٧). المكتبات المتقلة: تعريفها وأهدافها وطريقة تنفيذها ومستلزماتها إنشائها. آداب الرفادين (ع ٤٦)

<http://search.mandumah.com/Record/>

أنواري، محمد عبدالرحمن. (٢٠١٥). وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا: دراسة تاريخية وتحليلية. مجلة الإسلام في آسيا، مج ١٢، ع ١٢٦، ٢ - ١٧١.

<http://search.mandumah.com/Record/735260>

بودوشن، ياقوتة (٢٠١٨). دور المعارض التجارية المحلية والدولية في التطوير المستمر للإقتصاد الألماني. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، (ع ١٥٤).

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/9/12/15/1862>

التميمي، عبد المالك خلف. (١٩٩٢). التبشير في شبه الجزيرة العربية والخليج. دار الشباب للنشر، ٢١٢.

جوهر، جمال. (٩ أغسطس ٢٠٢٢). معرض عائم للكتاب يثير «مخاوف دينية» في الأوساط الليبية. الشرق الأوسط.

<https://aawsat.com/home/article/3806901/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D9%84%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%C2%AB%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%88%D9%81-%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9%C2%BB-%D9%81%D9%8A->

\* تم صياغة الاستشهادات المرجعية وفقاً لنظام التوثيق الوارد في دليل جمعية علم النفس الأمريكية بنسختها السابعة الصادرة في عام

٢٠٢٠ APA7 (American Psychological Association – 7th edition)

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%  
B7-  
%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%  
A9

حرب، اسراء. (١٢ مارس ٢٠٢٣). العوامل المؤثرة في قدرة الفرد الشرائية.  
المرسال. <https://www.almrsal.com/post/1163082>

الحسيني، محمد مسلم. (١٢ ابريل ٢٠١٢). كتب تجول البحار وتبحث عن قرائها،  
شبكة النبأ المعلوماتية.

<https://annabaa.org/nbanews/2012/04/152.htm>

خليفة، شعبان عبد العزيز (٢٠٠٤). المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات  
والمعلومات. الدار المصرية اللبنانية.

الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات بحلقاته  
المتصلة وهي:-

عبد الهادي، محمد فتحي (١٩٨١). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات  
والمعلومات: ١٨٨٢-١٩٧٥م. الرياض: دار المريخ.

عبد الهادي، محمد فتحي (١٩٨٩). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات  
والمعلومات: ١٩٧٦-١٩٨٥. الرياض: دار المريخ.

عبد الهادي، محمد فتحي (١٩٩٥). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات  
والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٠). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات  
والمعلومات: ١٩٩١-١٩٩٦. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٣). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات  
والمعلومات: ١٩٩٧-٢٠٠٠. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٧). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٠). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠٥-٢٠٠٧. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٢). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠٨-٢٠٠٩. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٥). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٠-٢٠١١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٧). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٢-٢٠١٥. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٢١). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٦-٢٠٢٠. الرياض: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

السعدي، إسحاق بن عبدالله. (٢٠١٤). معرض الكتاب وإسهاماته في إيجاد جيل قارئ. مجلة فكر، ٧٤، ٤٥.

<http://search.mandumah.com/Record/510616>

شكيرب، آسيا. (٢٠١٩). إشكالية المقاصد في العمل الخيري بين المنظمات الخيرية الإسلامية والإرساليات التنصيرية في إفريقيا: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والإرسالية الفرنسية كانية نموذجاً. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ٤٤، (١ع)،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/76078> . ١٢١-١٦٣

صلاح، هاني. (١٥ أبريل ٢٠١٥). هذه خصوصيات الوجود الإسلامي بالقوقاز الشمالي. المجتمع الكويتية.

<https://muslimsaroundtheworld.com/%D9%87%D8%B0%D9%8>



معرض الكتاب العائم المتنقل لوجوس هوب Logos Hope: دراسة حالة / د/ داليا محمود السيد

%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%  
AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-  
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%  
85%D9%8A-  
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%82%D8%  
A7%D8%B2

طاهر، مرسي. (٢٠١٣). معرض الكتب ثقافة وصناعة: معرض الرياض الدولي  
أنموذجا. مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، (٣٩٤)، ١٢٢-١٢٥.  
<http://serch.mandumah.com/Record/480398>  
عباس، هانم (٢٠٠٦). أكبر المكتبات العائمة في العالم: السفينة دولوس، مجلة اقرأ  
(٩٤)، ٢٨-٣٣.

عبد الهادي، محمد، وبوفيجلين، زهرة. (٢٠١٦). المكتبة ودورها في تنمية ثقافة  
المجتمع: المكتبات المتنقلة نموذجا، مجلة المكتبة، مج ٨ (١٤)، ٢٠-٣٦.  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/239/8/1/37609>

الطار، حمدي. ( ١٢ ابريل ٢٠٢٣). مفاوضات جادة لاستقبال سفينة لوغوس  
هوب. صحيفة الزمان.

<https://www.azzaman.com/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%B3%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D9%84%D9%88%D8%BA%D9%88%D8%B3-%D9%87%D9%88%D8%A8>

عمارة، محمد. (١٩٩٣). استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي. مركز دراسات العالم الإسلامي. <https://ebook.univeyes.com/33504>.  
 عودة، جيهان. (٢٠١٢). جمعية خيرية تجوب البحار لتقدم الكتب بأسعار زهيدة. الجمهورية.

<https://www.aljournhouria.com/ar/news/1111/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%B2%D9%87%D9%8A%D8%AF%D8%A9>

متولي، عبدالله حسين. (٢٠١١). المكتبة العائمة (دولوس) Doulos نموذجاً للمكتبات المتنقلة ... دراسة لتجربتها وطرح لإمكانية تمثيلها في العالم العربي. أعلم، ع ٨ ، ٧١ - ١٠٧. <http://search.mandumah.com/Record/90327>

المسلماني، بسام. (٢٠١٥). التنصير في إفريقيا: أساليبه ووسائله وآثاره. قراءات إفريقية، (٣ع). <https://ar.islamway.net/book/29855>

معجم المعاني الجامع- عربي عربي (د.ت). استرجع في ١٢ مارس ٢٠٢٣ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6>

منصور، عصام محمد رشيد. (٢٠١١). معارض الكتاب العربية: حراج كبير للبضائع الأجنبية وحرص أكبر للثقافة العربية. Cybrarians Journal، ع ٢٥ ، ١٠ - ٣٩. <http://search.mandumah.com/Record/510860>

منظمة الصحة العالمية. (٢٠١١). دليل إصباح السفن. (ط٣). جينيف:المكتب الاقليمي للشرق الاوسط.

ناي، جوزيف؛ ترجمة البجيرمي. (٢٠٠٧). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. السعودية: مكتبة العبيكان.

Armstrong, M. (Oct 28, 2022), Landlocked Countries. Statista. <https://www.statista.com/chart/28582/landlocked-countries-map>

DeSilver , D. (JANUARY 31, 2017), World’s Muslim population more widespread than you might think. [https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/01/31/worlds-Good-Book-For-All-\(GBA,2023a\).](https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/01/31/worlds-Good-Book-For-All-(GBA,2023a).) Contact Us. <https://www.gbaships.org/en/contact>

Good Book For All (2023b). Sponsorship Opportunities. <https://www.gbaships.org/en/sponsor>

Good Book For All (GBA,2023c), Vessel History. <https://www.gbaships.org/en/vesselhistory>

Book Rix. *The Voyage Of The Logos Hope* .Hui ,R. (2016) [https://www.google.com.eg/books/edition/The\\_Voyage\\_Of\\_The\\_Logos\\_Hope/0cxrAQAAQBAJ?hl=ar&gbpv=1&dq=The+Voyage+Of+The+Logos+Hope&printsec=frontcov](https://www.google.com.eg/books/edition/The_Voyage_Of_The_Logos_Hope/0cxrAQAAQBAJ?hl=ar&gbpv=1&dq=The+Voyage+Of+The+Logos+Hope&printsec=frontcov)

Lausanne Movement. (October 2010). The Cape Town Commitment .

<https://lausanne.org/content/ctc/ctcommitment#language>

Merriam-Webster. (n.d.). Bookfair. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved Feb 5, 2023, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/bookfair>

Ochsenwald, W. L. , Rentz, . George S. , and Nijim, . Basheer K. (2023, April 3). Arabia. Encyclopedia Britannica.

<https://www.britannica.com/place/Arabia-peninsula-Asia>

Accessed 19 June 2023

Operation Mobilization (OM,February 18, 2010), A Tribute to George Verwer: Founder and Former Director of Operation Mobilization.

<https://www.epm.org/resources/2010/Feb/18/tribute-george-verwer>.

Operation Mobilization (OM,2023a), Get To Know OM.

<https://www.om.org/int/about>

Operation Mobilization (2023b), A guiding foundation.

<https://www.om.org/int/about/foundation>

Operation Mobilization (OM,2023c), OM Ships.

<https://www.om.org/en/ministry-profile/om-ships>

Operation Mobilization (OM,2023d), Partnership Opportunities.

<https://www.om.org/int/opportunities/job>

Operation Mobilization (OM,2023e), Shop .

<https://www2.om.org/ships/shop>

Operation Mobilization (OM,2023f), Spotlight Regions.

<https://www.om.org/int/spotlight-regions>

worldometers (n.d.), Countries in the World.

<https://www.worldometers.info/geography/how-many-countries-are-there-in-the-world>